شكر وعرفان

إلى الأستاذ الدكتور المشرف **"أحمد طيبي"**
نخصص

خالص الامتنان والتقدير

إلى أساتذتنا الكرام أبهى اعترافاتنا بالجميل

عبد الحق + عبد الرحمن

إهداء

إلى الولدين الكريمين

إلى الإخوة والأخوات

إلى طلبة الأدب واللغة العربية من دون استثناء

إلى كل من يعرفنا من قريب أو بعيد

إلى كل من ساهم في انجاز هذه المذكرة

نهدي هذا العمل

عبد الرحمن + عبد الحق

خطة البحث

الفكر اللساني عند نعوم تشومسكي

- مقدمة

- مدخل: الفكر اللغوي ما قبل نعوم تشومسكي.

- الفكر اللغوي عند النحاة الجدد.
- الفكر اللساني البنيوي.
- الفكر اللساني عند رواد حلقة براغ.
- الفكر اللساني التوزيعي.

-الفصل الأول: نعوم تشومسكي وحياته العلمية.

- المبحث الأول: نشأته وتكوينه العلمي.
- المبحث الثاني: الأصول العلمية والفلسفية لفكره.
- المبحث الثالث: نقده للمدرسة التوزيعية.

-الفصل الثاني: تشومسكي والنحو التوليدي التحويلي.

- المبحث الأول:مبادئ النحو التوليدي التحويلي.
- المبحث الثاني:البنى التركيبية (1957م-1965م)
- المبحث الثالث: مظاهر النظرية التركيبية (1965م-1972م)
- المبحث الرابع: دراسات الدلالة في القواعد التوليدية (1972م وما بعدها)

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه أما بعد:

أظهر الإنسان منذ أقدم العصور عناية جلية واهتماما وقادا باللغة كان محكوما بمتطلبات الحياة الإجتماعية والعقائد الدينية، فكانت مجالا لفهم الطقوس التعبدية وما احتوته الكتابات فيها، فغاص الهندي في مكنوناتها لكشف حقائق عقيدته، وكرّس المسيحي جانبا من نشاطه لدراسة اللغة اللاتينية، ودرس اليهود العبرية من الكتاب المقدس، وإنبرى العرب لدراسة اللغة العربية خدمة لها ولمقاصد العقيدة الحقة من القراءة الصحيحة للقرآن الكريم إلى فهم مقاصده التعبدية وإعجازه اللغوي،فقعّدوا لها بالنحو، وكشفوا أسرارها بفقه اللغة، ووصفوا أصواتها وتقلبات مفرداتها في معاجمهم الأولى، فخلف كل هؤلاء جملة من الملاحظات والتفسيرات الهامة تاركين لنا في هذا الميدان إرثا ضخما.

ليأتي بعدهم عديد العلماء والباحثين مستوعبين إرثهم وناهلين منه ما يكفي لإعادة صياغة جوانبه وتطوير مناهج البحث فيه، فكانت الدراسات اللسانية التاريخية والمقارنة كمحطة زمنية آخذة من اللغات السامية منطلقا لكشف الأسرار والتطورات التي شملتها، ومتقصية للقضايا العالقة فيها بإحداث مقارنات بينها.

إلا أنه وباتفاق علماء اللسان أن موضوع اللسانيات ومنهجيته كدراسة علمية، لم يتحدّد إلا بعد نشر كتاب "دي سويسر" (دروس في اللسانيات العامة) ليكون نقلة نوعية خرجت بالدرس اللساني من بوتقة البحث التاريخي، وفاصلا علميا وزمنيا بين ما سبقه وما أعقبه من دراسات في مجالات اللغة، وبُناها النحوية، وصفاتها الدلالية، ووظائفها التواصلية، فكان منها إستجلاء القواعد المستعملة من قبل متكلم اللغة وتوضيح طرائق إنتاج الجمل بفضل درس لساني متقدم عرف بـ (النحو التوليدي التحويلي) الذي أرسى مبادئه وقواعده واحد من رواد البحث اللساني الحديث ألا وهو "نعوم تشومسكي" هذا الأخير وبمعية أفكاره التي فجّرت مجالا جديدا في البحث اللساني بالنسبة لسابقيه، سيكون محل طرحنا في مذكرتنا هاته والموسومة بـ: (التفكير اللساني عند نعوم تشومسكي).

فكيف كان الدرس اللساني الحديث قبل نظرية تشومسكي اللغوية؟ وفيما تجلت مواضيعه الدراسية؟ وما هي الأفكار التي طرحها؟ وما هي الأسباب التي دعت تشومسكي

لطرحه هذا؟ وما هو المنطلق الفكري الذي بنى عليه نظريته؟ وفيما تجلت مراحل تنظيراته النحوية؟.

قبل مقاربة الإجابة عن جملة الإشكالات هاته وغيرها، يجب التنويه بأن اهتداءنا لهذا العنوان كان لسببين اثنين هما:

1- إلتماس دافع التعريف والتعرُّف على التفكير اللساني عند تشومسكي، وخلفياته العلمية و منطلقاته التي أنتجت محطة هامة من محطات الدرس اللساني.

2- لأنه موضوع رئيس في محور الدراسات اللسانية؛ بحيث لا تتم التطبيقات على الجملة إلا من خلال التنظير السابق لها.

إن أي بحث لا يخلو من المعوقات المصادفة لمراحل الإنجاز، ولعل أعتاها تلك التي استدعتنا عدم استفاء جوانب الموضوع واحتوائها لعسر الوصول إلى بعض المصادر والمراجع الخاصة بالبحث واكتفائنا بما هو متاح، لكن هذا لم يمنع من استقاء بعض المعلومات التي نتمنى أن تكون محيطة به ولو جزئيا ومؤدية لغرض الفائدة.

هذا وجاء منهج البحث وصفيا تحليليا ممزوج بتجليات تاريخية طارحين من خلاله لخطة موسومة بمقدمة ومدخل وفصلين مجزأين لمباحث ومطالب، فكانت المقدمة وقفة تعريفية تستجلي عنوان البحث، وجاء المدخل ليقصى الفكر اللساني قبل نظرية تشومسكي اللغوية راصدا:

1- الفكر اللغوي عند النحاة الجدد.

2- الفكر اللساني البنيوي(فاردينانند دي سوسير).

3- الفكر اللساني عند رواد حلقة براغ.

4- الفكر اللساني التوزيعي.

ليأتي الفصل الأول المعنون بـ: تشومسكي وحياته العلمية، محاولا بمباحثه الثلاثة استجلاء:

1- التعريف بتشومسكي وتكوينه العلمي.

2- الأصول العلمية والفلسفية لفكره.

3- نقده للمدرسة التوزيعية السلوكية.

وتتبع الفصل الثاني الموسوم بـ: تشومسكي والنحو التوليدي التحويلي، بمباحثه الأربعة:

1- مبادئ النحو التوليدي التحويلي.

2- مرحلة البنى التركيبية (1957م-1965م).

3- مرحلة النظرية النموذجية (1965م-1972م).

4- مرحلة النظرية النموذجية الموسعة (1972م) وما بعدها.

لينتهي البحث بخاتمة جامعة لحيثياته ومستخلصة لما تضمنه، معتمدين فيه على قائمة للمصادر والمراجع المثبتة في آخره.

فإن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا والله من وراء القصد.

المدخل

أولا : الفكر اللغوي عند النحاة الجدد :

في سبعينيات القرن التاسع عشر ظهر في جامعة ليبزج بألمانيا ثلة من اللسانيين الشبان الذين مهدوا لمرحلة جديدة في الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة وأثروا تحت اسم" النحاة الجدد" تأثيرا بالغ الأهمية وعبر عقود من الزمن في الفكر اللغوي ككل فكان من أبرز هؤلاء، عالم فقه اللغة القديم " كارل بروجمان " (1849 م– 1919 م) وعالما الدراسات الهندوجرمانية "هرمان باول " (1846 م – 1921 م) و "هرمان اوستهوف" (1847 م – 1909 م) وعالم الدراسات السلافية " أوجست لسكين " (1840م- 1916م) ومن غير الألمان، الدنماركي " كارل فرن "(1846م – 1896م) والبولندي "جان بودوين "(1845 م– 1929م) والسويسري " فرديناندي سوسير"(1857م-1913م) [1]

تحت هذا الاسم الذي يوحي بمعالجة جديدة في الدراسات اللغوية، تبنى أصحابه جملة من الأفكار التي كانت مهدا لتحديث الدراسة اللغوية وفاصلا نظريا بينها وبين ما سبقها من مقولات متجسدة إجمالا في التتابع التالي:

-1- تبني المنهج التاريخي في دراسة اللغات اقتناعا منهم بأنه يوفر المعالجة الأنسب، ويحقق الأهداف الرامية إلى المتابعة العلمية للمعرفة اللغوية وتواصلها، فلا يمكن البحث عن كيف تحيا اللغات وتتطور إلا من خلال التاريخ اللغوي المسجل في آثار لغوية والمدون على نحو أفضل في اللغة المعاصرة واللهجات، وحسب مبدأ الإنتقال من المعروف إلى المجهول وجب الانطلاق من اللغة الحالية وبمساعدة المعارف المكتسبة للنفاد إلى أحوال لغوية أقدم . [2]

-2- استخدم النحاة الجدد مفهوم القانون الصوتي للإرتفاع بعلم اللغة إلى علم القوانين الثابتة، فقاموا بإجراء بحوث تاريخية في التطور الصوتي وعلم الصرف وعالجوا القوانين الصوتية على شاكلة القوانين الطبيعية أي أنهم أكدوا خواصها الحتمية إذ «لا شذوذ في

---

[1] ينظر: بريجيته بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان بأول حتى نعوم تشومسكي، ت : سعيد حسن بحيري، المختار للنشر والتوزيع . القاهرة . ط1. 2004 م . ص 31 .

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص 41.

القوانين الصوتي» * التي تعمل بقانون الضرورة العمياء للطبيعة، فكل تغير صوتي يتم وفق قوانين لا شذوذ فيها؛ أي أن اتجاه الحركة الصوتية لدى أتباع الجماعة اللغوية الواحدة هو نفسه دائما باستثناء حالة دخول انقسام لهجي . [1]

-3- ربط النحاة الجدد العمل النفسي - الذي يمثل العنصر الأهم في دراسة اللغة - بعامل التطور الثقافي، فاللغة التي نتكلمها توجد بداخلنا في شكل شبكة من الأحاسيس السمعية الحركية التي تكون في حالة من الترابط الدائم، وعن طريق الإصغاء والتفكير ينمي المرء حصيلته من أشكال الاستدعاء اللغوي، ويسجل كل إنسان الممارسات اللغوية لبيئته فيما وراء وعيه في صورة نموذج . [2]

ويؤكد "هرمان بأول" هذا الإرتباط المباشر والوثيق بين علم النفس وعلوم الثقافة التي منها اللغة؛ أي بين العالم النفسي الداخلي للإنسان وفعاليته في كل حركة ثقافية بقوله: «العنصر النفسي هو العامل الجوهري في كل حركة ثقافية، فكل شيء يدور في فلكه، ومن ثم فعلم النفس هو الأساس الأخص لكل علم للثقافة مدرك بحاسة أسمى» [3] وعليه فإن اللغة يجب أن تدرس من خلال تضافرها مع العوامل النفسية وواجباتها الثقافية .

ثانيا : الفكر اللساني البنيوي (فرديناند دي سوسير):

يعتبر السويسري "فرديناند دي سوسير" (1857م- 1913م) المؤسس الفعلي للسانيات الحديثة، والمرجع اللغوي للفكر البنيوي من خلال مؤلفه "دروس في اللسانيات العامة" الصادر بعد وفاته بثلاث سنوات؛ أي سنة (1916م) عن طريق تلميذيه "شارل بالي"، والبير سيشهاي، بجمعهما لدروسه التي كان يلقيها على طلبته في جامعة جنيف ما بين (1906م -1911م)، كما يعتبر هذا المؤلف ثورة في علم اللغة ونقطة تحول فكري* من اللسانيات التاريخية التي كانت تهدف إلى معرفة تاريخ اللغات والكشف عن العلاقة

* مقولة يعرف بها صاحبها أوجست لسكين الذي كان أستاذا محاضرا في جامعة ليبزج منذ سنة 1870م في اللغات السلافية .

[1] ينظر: بريجيته بارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان بأول حتى نعوم تشومسكي . ت : سعيد حسن بحيري . ص 43-44 .

[2] ينظر: ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، ت : سعيد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة –القاهرة- ط2.

[3] بريجيتيه برتشت: مناهج علم اللغة ، ص 47 .

*تجلى التحول الفكري بعد أن تخلى سوسير عن آرائه المستقاة من مدرسة النحاة الجدد بما انه كان عضوا ناشطا فيها، وقدم من خلالها بحثين في الدراسات التاريخية " دراسات حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندواوربية " (1878م) و " حالة الجر المطلق في اللغة السنسكريتية " (1881م).

الموجودة بينها، إلى ما أصبح يعرف باللسانيات الآنية التي تعني بوصف اللغة وتحليلها وفق ماهي موجودة عليه.[1]

ومن أهم المبادئ اللغوية التي طرحها "سوسير" وأصبحت مرتكزات علمية قامت عليها عديد الدراسات اللغوية فيما بعد نذكر:

-1- اللغة نظام من العلامات ترتبط في علاقات ترابطا منتظما، ولا معنى للعلامة منفردة بمعزل عن النظام الذي تشكله مع غيرها؛ بل يتحدد معنى هاته العلامات من خلال تشكلها في نسق كلي.[2]

-2- القيمة اللغوية التي تشكل دورا هاما في نظرية " سوسير"تؤكد فكرة النظام وتقوَيه، فاللغة نظام من القيم المجردة وكل كلمة لها قيمة تملكها من تمثيل فكرة معينة، وجاء" سوسير" بمفهوم القيمة من الاقتصاد؛ حيث يذهب إلى أن قطعة خمسة فرنكات لا يمكن تبديلها بكمية محددة من شيء أخر كالخبز مثلا، أو مقارنتها بقيمة مماثلة لها في النظام ذاته كالدولار، بهذه الطريقة يمكن تبديل كلمة بشيء مغاير كفكرة ما أو تشبيهها بشيء من طبيعة واحدة، فقيمة الكلمة ليست ثابتة ما دام يمكن تبديلها بتصور معين، ولتوضيح مفهوم القيمة أعطى سوسير مثالا على كلمة (mouton) خروف في الفرنسية تقابلها من حيث الدلالة الكلمة الإنجليزية (sheep) ولكن ليس بنفس القيمة لأن الإنجليزية تستعمل كلمة (mouton) وليس (sheep) عند الحديث عن قطعة لحم معدة للأكل، إن الإختلاف في القيمة بين (sheep) و(mouton) يعود إلى أن الكلمة الأولى لها عبارة أخرى تقف إزاءها، في حين الكلمة الفرنسية ليست لها أي عبارة أخرى من هذا القبيل.[3]

-3- وصف سوسير العلامة اللغوية بالإعتباطية، والتي تعني في هذا السياق أن الربط بين التصور والصورة الصوتية ليس سببا؛ أي أن العلاقة بين الدال والمدلول غير طبيعية، ويضرب مثالا على ذلك من خلال كلمة (soeur) التي تعني (الأخت) بالفرنسية غير أن

---

(1) ينظر: بريجيتيه برتشت ، مناهج علم اللغة ، ص 83-93

(2) ينظر: السعيد شنوقة ، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث -القاهرة- ط1 ، 2008م .ص 46.

(3) أحمد مومن : السانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر – ط5 ، 2015م، ص 129-130.

هذا المعنى لا علاقة له بالأصوات التي تكونه، ولا يمكن معرفة السبب الذي جعل هذه الكلمة تحظى بهذا المعنى دون غيرها.[1]

ولا يوجد أي تعليل بأن توصف الشجرة (boum) بنبات ذي خواص نباتية محددة للغاية، وأوضح دليل على ذلك وجود لغات كثيرة بدل لغة واحدة؛ فكلمة (شجرة) في العربية هي في اللاتينية (ARBOR) وفي الانجليزية (TREE) وهذا الإختلاف في المسميات على مدلول واحد يؤكد مبدأ الاعتباطية في اللغة.[2]

-4- أوجد سوسير مبدأ الثنائيات والتي «من الممكن جدا أن يكون هذا الرجل قد تأثر بالنظرية الكلاسيكية القائلة بأن ثمة وجهين مختلفين لكل شيء في هذا الكون كلاهما يكمل الأخر ... » .[3] ويمكن رصد ثنائيات سوسير كالآتي :

-أ- الدال والمدلول : يعتبر "سوسير" العلامة اللغوية تحمل ثنائية الدال والمدلول؛ أي جانب ذهني مجرد وهو المفهوم، وآخر مادي متمثل في الصورة السمعية؛ فعلامة لغوية مثل: (قلم) تحمل في شقها المادي: الموجود الخارجي وهو أداة الكتابة، واللفظ المنطوق بالفعل والذي يتألف من أصوات واقعية، أما الجانب الذهني لهذه العلامة: يحمل المفهوم أو الصورة الذهنية للموجود الذي يشار إليه بلفظ (قلم)، وصورة اللفظ نفسه التي تتمثل في الذهن حين النظر إلى كلمة (قلم) مكتوبة دون نطق.[4]

من هنا فالعلامة اللسانية تتكون من صورة سمعية تتمثل في السلسلة الصوتية المدركة بالسمع، ومفهوم يمثل جميع السمات الدلالية التي تحيل إليها الكلمة، وأن التتابع الصوتي بمفرده لا يكون علامة وإنما هو عبارة عن أصوات مجردة، كما أن السمات الدلالية الواقعة في الذهن إذا عزلناها عن الألفاظ التي تدل عليها لا تشكل علامة لسانية، فالعلامة اللسانية

---

(1) ينظر: دليلة مزوز ، ثنائيات اللغة – أصول النظرية اللسانية ، ندوة المخبر ، ص 3 . 4 .
(2) ينظر: بريجيته برتشت ، مناهج علم اللغة، ص 103 .
(3) أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص 121 .
(4) ينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، ص 49 .

هي ذلك الكل المتكامل من: (الصورة السمعية + المفهوم)، فالدال والمدلول ينفصلان لأنهما بمثابة صفحة من الورق يستحيل أن تقطع وجها منها دون أن تقطع الأخر.[1]

-ب- اللسان والكلام: لقد فرق " سوسير" بين اللسان والكلام الذين كانا ينظر إليهما على أنهما شيء واحد عند علماء اللغة في السابق، على أساس أن اللسان في حقيقته نظام إجتماعي يشترك فيه جميع الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية وحضارية معينة، في حين أن الكلام هو الأداء الفردي الذي يتحقق من خلال هذا النظام؛ أي التجسيد الفعلي والواقعي للسان، ويختلف من شخص لآخر تبعا لاختلاف البيئة، وإن الصلة بين اللسان والكلام هي عين الصلة بين الجوهري والعرضي، وبهذا يكون "سوسير" قد ميز بين لسان مجموع الجماعة المتكلمة الذي يوجد في الوعي الكلامي لكل فرد، وظاهرة الكلام الفردي الذي يعكس نموذج اللغة.[2]

-ج- الآنية والزمانية: يمكن من خلال هذه الثنائية فحص اللغة في اتجاهين: اتجاه آني يعالج الموقف اللغوي في لحظة زمنية معينة، في حين يعني الاتجاه الزماني بمرحلة من مراحل التطور اللغوي، وتتجلى اللغة حين ملاحظتها ملاحظة آنية في هيئة نظام نسقي يعيش في الوعي اللساني لهؤلاء المتكلمين أنفسهم كما ينبغي في التحليل اللساني أن يكون هناك تمييز بين الظاهرة الآنية والظاهرة الزمانية موضع الملاحظة الصارمة، فاللسانيات الزمانية (الحركية) معنية بتاريخ اللغة، أما وصف الحالة القائمة للغة ما فتنتمي إلى اللسانيات الآنية أو (الثابتة).[3]

-د- العلاقات التركيبية والترابطية: إن ثنائية العلاقات هاته تتمظهر في جانب تركيبي بين الكلمة وغيرها من الكلمات، وآخر في شكل علاقات ترابطية .

- العلاقات التركيبية: يتمثل هذا النوع في العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية ضمن السلسلة الكلامية الواحدة، كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة وكلمات الجملة الواحدة، فكل منها يضفي معنى إضافي على الكل وتعد كل وحدة في حالة تقابلية مع الوحدات اللغوية

---

(1) ينظر: بن زروق نصر الدين، دروس ومحاظرات في اللسانيات العامة، دار الأوطان – الجزائر – ط2 . 2014م ،ص 16 .
(2) ينظر : نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب – القاهرة – دط ، 2003م ، ص77.
(3) ينظر : ميلكا إفيتش ، اتجاهات البحث اللساني، ت : سعيد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، ص 220.

الأخرى، ولا تكتسب قيمتها إلا مع الوحدات التي تسبقها أو تليها وتسمى هذه الأنساق الخطية (تراكيب)، ففي جملة (صار الطقس باردا) توجد علاقة تركيبية من ثلاث وحدات وهي: (صار+ الطقس+ باردا)، أما على مستوى المفردات فتتمثل العلاقة في إدماج بعض الصوامت في أنساق تركيبية حسب القوانين الصوتية المتعارف عليها في تكوين مفردة لغوية كالمجموعة الصوتية التالية: (ل+س+ا+ن+ي+ا+ت)، والتي تعني مجتمعة (اللسانيات) ويرى "سوسير" أن الكلمات في الخطاب تكتسب علاقات مبنية على صفة اللغة الخطية بسبب ترابطها فيما بينها مما يستثني إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد [1]

- **العلاقات الترابطية** : يطلق هذا المصطلح على العلاقات الإستبدالية بين الوحدات اللغوية التي يمكن أن تحل محل بعضها في سياق واحد؛ فهي تعكس العلاقة الموجودة بين علامة في جملة ما وأخرى غير موجودة في الجملة بل وجودها يكمن في ذهن المتكلم، وتتضح الترابطية من خلال الأمثلة التالية: أصبح الجو صحوا، صار المناخ رطبا، كان الأمن منعدما، يمكن تعويض كلمة (أصبح) بـ (صار)، (كان)، (أضحى) ...

يمكن تعويض كلمة (صحوا) بـ (رطبا) ... ويمكن تعويض كلمة (المناخ) بـ (الجو)، (الأمن)، (البحر) ... أما على مستوى المفردات فإن تحديد كل صوت يتم بمقابلته بالأصوات الأخرى التي يمكن أن تحل محله في سياقات متعددة من أجل تكوين الكلمات وذلك كاستبدال الصوت الأول الإستهلالي ببعض الأصوات الأخرى على أن يبقى الصوت الثاني والثالث نحو: نام، قام، هام، رام ... أو استبدال الصوت الثاني والإبقاء على الأول والثالث نحو: عجن، عفن ... الخ [2]

ثالثا: الفكر اللساني عند رواد حلقة براغ:

في عام 1926م تأسست جمعية لسانية في براغ- عاصمة التشيك- باسم حلقة براغ اللسانية، وقام بتأسيسها جيل متشبع بما كان يعد آنئذ أحدث المذاهب اللسانية وهي أفكار " سوسير"، وكانت الشخصيات الأبرز المكونة لهذه الجمعية مهاجرين روس، وهم "رومان جاكسون"

[1] ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشا والتطور، ص 130-131.
[2] ينظر: المرجع السابق، ص 131 .

(1896م-1982م) و" سيرج كارسفسكي" (1884م-1955م) و"نيكولاي تروبتسكوي" (1890م-1938م) وأعلام اللسانيين التشيكيين " فيلم ماتيسيوس" (1882م-1945م) و"بترنكا" و "هاغرانيك" ،و"موكاروفسكي" الذي كان منظرا في مجال الدرس الأدبي وغيرهم من الباحثين الشبان.[1]

تضمنت آراء حلقة براغ مجموعة من المواضيع اللغوية المعالجة من طرفهم وتمثلت في النقاط التالية :

-1- اللغة نظام يتكون من وسائل تعبيرية، تؤدي وظيفتها في إطار الفهم المتبادل، ولذلك ينبغي على اللسانيين أن يدرسوا الوظيفة الفعلية لأحداث النطق الملموسة: ما الذي يجري توصيله ؟ وكيف ؟ وإلى من ؟ وفي أي مناسبة ؟ [2]

-2- ينبغي أن يحظى البحث الآني بالأهمية الأولى بين الدارسين اللسانيين، إن لهذا البحث تأثيرا على الواقع اللغوي الفعلي، غير أن هذا لا يعني أن تاريخ اللغة ينبغي أن يستبعد من مجال الهموم اللسانية، إن تاريخ اللغة يكتسب معناه الحقيقي إذ ما نظر إلى تطور اللغة على انه تطور لمجمل النظام؛ أي أن تاريخ اللغة لا يعني على وجه الحصر بوصف خصائص لغوية معينة منفصل بعضها عن بعض، إن رفض الاعتراف بالبعد الزماني يؤدي إلى استبعاد أي إمكان لتفسير ظاهرة مثل ظاهرة غريب الألفاظ.[3]

-3- فرقت مدرسة براغ بين علم الأصوات، وعلم الأصوات الوظيفي، وقد ركزت على دراسة القوانين لأنها تعد الفونيمات تنتمي إلى اللغة بينما عدد الأصوات الكلامية تنتمي إلى الكلام، لذا انكبت على دراسة الفونيم وتطور نظرية الأصوات الوظيفية الفونولوجية؛ بل وسع بعض أعضائها من دراسته ليشمل مجالات أخرى في الدرس اللساني مثل بحث الأسلوب والأسلوبية.[4]

---

[1] ميلكا إفيتش : اتجاهات البحث اللساني ، ص 247 .

[2] المرجع نفسه ، ص 248.

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص 249.

[4] ينظر : شفيقة العلوي ، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع – بيروت – ط1 . 2004 . ص 75.

-4- العناية بالدراسة الصرفية وهي التي تدور حول (المورفيم) الوحدة المميزة الصغرى في التحليل القواعدي وله أهمية خاصة في الدراسة الصرفية، ويعد بديلا لمفهوم الكلمة التي يمكن أن يكون المراد بها – أي الكلمة – البنية التركيبية كأن نقول (ألقى الرئيس كلمة) ونحن نقصد (خطابا)، لذا ينظر إلى المورفيم على أنة وحدة وظيفية صغرى في تركيب الكلمات، فكلمات مثل: (رجل – حصان- في- على) هي كلمات ومورفيمات في آن واحد، غير أن كلمة (عقولنا) نستطيع أن نحللها إلى ثلاث مورفيمات: عقل+مورفيم الجمع+نا، ومورفيم الجمع تحقق في مستوى النطق الفعلي وهو مورفيم مجرد، وقد لا يتحقق في الكلام المنطوق، فهو مورفيم مغاير ذو وضع "صفر" أو فارغ، نحو(الشمس) التي لا أثر فيها لعلامة التأنيث، لذلك وجب القول أن التحقق المورفيمي فيها (صفر، فارغ).[1]

-5- بنت مدرسة براغ تحليلها للتركيب على منظور الجملة الوظيفي الذي حاول "فيلم ماتيسيوس " تطويره وتطبيقه على اللغة التشيكية.

والمحصلة في هذا المجال أن الشكل العام بمنظور الجملة الوظيفي في اللغات كلها قائم على الترتيب المفرداتي وبنت مدرسة براغ في تحليلها للجمل بالنظر إلى مضمونها الإخباري فكل عنصر أساسي في الجملة له مساهمة أو دور دلالي وذلك بحسب الفعالية التي يقوم بها في عملية الاتصال .[2]

رابعا : الفكر اللساني التوزيعي :

ساد هذا الفكر اللساني في النصف الأول من القرن العشرين (1920م-1950م) بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان رائده " ليونارد بلومفيلد" (1887م-1949م) صاحب كتاب "اللغة" وتلميذه "زيليج هارليس"(1909م-1992م) صاحب فكرة التحويل، ونعوم تشومسكي الذي أرسي فيما بعد قواعد النحو التوليدي التحويلي.[3]

---

[1] ينظر : المرجع نفسه ، ص 76-77.
[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 77 .
[3] ينظر : السعيد شنوقة ، مدخل إلى المدارس اللسانية ، ص 87 – 88.

كان لكتاب "بلومفيلد" "اللغة" طفرة نوعية في مجال الدراسات اللسانية الوصفية والذي أرسى فيه دعائم منهجه اللغوي مرتكزا على جملة من المبادئ نذكر منها:

-1- إعتماد المنهج العلمي التجريبي في دراسة اللغة والذي يعني بالظواهر اليقينية ويأبى كل تفكير تجريدي، ولا يقول إلا بما هو مرئي وينزع صفة العلمية عما سوى ذلك.[1]

-2- إنتهاج المبدأ النفسي السلوكي، لأن اللغة بحسب "بلومفيلد" سلوك فيزيولوجي يتسبب في حدوثه مثير معين يقتضي استجابة كرد فعل، فكل عملية تخاطب تستلزم البات (المتكلم) الذي يقوم بصياغة الألفاظ في نسق كلامي محسوس، والمتقبل (المخاطب) الذي يسعى إلى الإستجابة لهذا النسق الكلامي وفق قوالب كلامية محسوسة هي الأخرى.[2] وبالتالي عدّ الظاهرة اللغوية سلسلة من المنبهات تعقبها استجابات تتحول بدورها إلى منبهات تقتضي استجابات.

-3- إقصاء الدراسات الدلالية والمعنوية واعتبارها أضعف مستوى في الدراسة اللسانية، فقد كان "بلومفيلد" مقتنعا بأن إحتواء جانب المعنى في اللغة قد يتضمن خطر إفساح المجال لدخول المعايير الذاتية في التحليل حيث يقول: « إن علينا أن نترك المعنى جانبا حين تكون مهمتنا تأسيس منهج لساني كفئ» [3] ومنه معارضة إقحام المعايير الذهنية في اللسانيات، فالبحث اللساني التوزيعي لا يكتمل بالموجودات المفترضة وراء الأشكال اللغوية التي قد تكون سببا لها، وإنما يجري الوصف اللساني كله على السطح المنطوق أو المكتوب وما عدا ذلك من الأشياء خلف السطح هي وهم منهجي، لذا استبعد التوزيعيون المعنى من التحليل اللغوي – كما ذكرنا – وليس معنى ذلك أن الدلالة لا أهمية لها، وإنما أصحاب الفكر التوزيعي يؤمنون بأن المعنى لا يخضع للدراسة الوصفية العلمية الدقيقة مثلما تخضع له الأنظمة الظاهرة الأخرى، وكان "بلومفيلد" في تلك الفترة يدرك أن التطور الحالي للمعرفة الإنسانية غير كاف لتحقيق هذه الغاية، وعمل هو وتلامذته على تحييد الدلالة خدمة للنزعة الشكلية الناتجة عن التأثر بنظريات علم النفس السلوكي الذي بحث في ظواهر الأشياء. وإن

---

[1] ينظر : المرجع نفسه ، ص 94 .
[2] ينظر : المرجع ، ص 94.
[3] ينظر : ميلكا إفيتش ، اتجاهات البحث اللساني ، ص 279 .

الممكن لدى التوزيعيين هو ضبط السياقات المختلفة التي يظهر فيها العنصر اللغوي وتقييد توزيعيه ضمن السلسلة الكلامية.[1]

-4- جوهر اهتمام الفكر التوزيعي الوصفي هو "التوزيع" الذي جرى اختباره بالاستخدام الفعلي له، فالتوجه التوزيعي رد فعل على الدراسات اللسانية التقليدية التي ركزت في تحليلها ودراستها على مبدأ "الخطأ والصواب" في التقعيد المعياري للغات، وتوخي التوزيع يجعله ينفرد بالرؤية الوصفية للظاهرة الكلامية وضبط تتابع التأليف اللغوي بحسب المواقع التي يظهر فيها، فالتوزيع هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن العناصر اللغوية الأخرى المنتظمة مع بعضها، لذا يتحدد توزيع العنصر (أ) بمجموع العناصر التي تحيط به، ومحيط العنصر يتكون من ترتيب العناصر الأخرى التي ترد معه، و يتوافق كل منها في موقع معين مع العنصر (أ) في تركيب كلامي.[2]

كما يتألف هذا المنهج من محاولة إحلال الوحدة موضوع الوصف مكان وحدة أخرى معروفة بنفس السياق، وإذا أمكن لهذا الإحلال أن يتم دون حدوث تغيير أساسي في السياق، فإنه حينئذ تكون كلتا الوحدتين منتمية إلى فئة واحدة؛ أي أن لهما خصائص واحدة مثال ذلك: كلمتا (برنامج ، إنسان) فإنهما تنتميان إلى فئة واحدة؛ أي فئة الأسماء، حيث من الممكن لهما أن يحتلا المكان نفسه في الجملة الآتية : ذلك الـ.....خيب أملي.[3]

كما اعتمد التوزيعيون طريقة التحليل إلى مكونات مباشرة؛ وهي مكونات الجملة الكلامية القابلة لأن تحلل إلى مؤلفات أصغر، يفكك فيها التوزيعيون بنية الجملة على أساس أنها مؤلفة من طبقات بعضها أكبر من بعض إلى الحد الذي يصل فيه التحليل إلى عناصرها الأولية (مورفيمات) والتي تعد وحدات دنيا أخيرة .

---

[1] ينظر : السعيد شنوقة ، مدخل إلى المدارس اللسانية ، ص 96.
[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 95 .
[3] ميلكا إفيتش : اتجاهات البحث اللساني ، ص 287.

الفصل الأول: نعوم تشومسكي وحياته العلمية

- المبحث الأول: نشأته وتكوينه العلمي.

- المبحث الثاني: الأصول العلمية والفلسفية لعلمه.

- المبحث الثالث: نقده للمدرسة التوزيعية.

إن التغير الجذري الفعلي في اتجاه اللسانيات الوصفية قد حدث في عام (1957) عندما أصدر تشومسكي مؤلفه الشهير "البنى التركيبية" " syntactic structures" معلنا بذلك عن منهج جديد في دراسة اللغة، أطلق عليه اسم القواعد التوليدية التحويلية، وقد أحدث هذا التيار اللساني العقلي ثورة في عالم اللسانيات، وكان حدا فاصلا بينه وبين سابقه (المنهج التوزيعي).

المبحث الأول:تشومسكي نشأته وتكوينه العلمي.

حين نقوم بتناول بعض جوانب حياة "تشومسكي" الإجتماعية والعلمية، إنما هي محاولة لفهم الظروف التي أثرت في نشأته وتكوين شخصيته ورسم مسار حياته، وذلك لأثر الذي تركه بدوره في مختلف النشاطات العلمية والفكرية وخاصة منها اللغوية.

المطلب الأول: في بيئته الأسرية.

ولد " أفرام نعوم تشومسكي" في السابع من شهر ديسمبر(1928م) في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا الأمريكية، من أبوين يهوديين وقد نزحا من روسيا سنة (1913م) هربا من تجنيد أبيه في الجيش القيصري رغما عنه،ومرّا بحياة تتسم بالفقر كما هي حال كثير من النازحين إلى أمريكا.[1]

كان والدا تشومسكي متعلمين تعليما عاليا قبل وصولهما إلى أمريكا، لذلك كان عثورهما على عمل مجز أمرا سهلا؛ حيث كان والده من أبرز المتخصصين في اللغة العبرية وألف عددا من الكتب في الموضوع، ومنها تحقيقه لكتاب النحوي اليهودي الأندلسي"ديفيد قمحي" الذي عاش في القرن السابع هجري،ويعدّ هذا الكتاب واحدا من الكتب الرئيسية في نحو اللغة العبرية، وقرأ نعوم تشومسكيمسوَدة هذا الكتاب المتخصص وهو في الثانية عشر من عمره. [2]

نشأ تشومسكي في هذا البيت الذي يهتم بالعلم والثقافة، كما كان للجو الاجتماعي الحافز الذي يتمثل في تلك المحادثات الطويلة التي كانت تجري بين أبويه وعدد من أقاربه كما يقول تشومسكيثأ فاعل في حثّ ملكته اللغوية، وتوجيه اهتمامه إلى التفكير في المسائل والآراء التي كان يتداولها أولئك، ومن ذلك ما ترويه صديقة لأسرته أنها سألته وهو في

(1) نعوم تشومسكي: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،تر، حمزة بن قبلان المزيني،المجلس الأعلى للثقافة-القاهرة-ط1،2005م،ص8، تقديم المترجم.

(2) ينظر : المرجع نفسه،ص8.

السابعة من عمره وأشارت إلى دائرة المعارف المسماة بـ:"Encyclopaedia comptons" التي تتألف من مجلدات ضخمة، إن كان سبق له النظر في واحد من هذه المجلدات، فكانت إجابته أنه قرأ نصفها.[1]

كان تشومسكي قارئا نهما لأثار الأدبية المشهورة في اللغة الانجليزية وتلك المترجمة إليها، ومنها الروايات الواقعية لكبار الروائيين مثل: "دستوفسكي"و"هاردي"و"هوجو"و"توستوي" و"مارك توين"، وهو ما شكل وعيه نحو الكثير من القضايا الإجتماعية، وكان وهو في التاسعة من عمره كثيرا ما ينصرف بذهنه عن متابعة المُدرسة، ذلك أن ما يدرَس في الصف كان قد فرغ من معرفته في بيئته الأسرية لكثافة ما يقرأ.[2]

المطلب الثاني : في بيئته المدرسية.

من أهم المؤثرات في حياة تشومسكي أن والديه ألحقاه وهو في الثانية من عمره بمدرسة متأثرة بفكر عالم التربية الأمريكي "جون ديوي" وظل فيها حتى الثانية عشر من عمره، وكانت الفلسفة التي تقوم عليها أفكار "ديوي" كما يقول تشومسكي: إن مهمة التعليم يجب «.... أن تكون بتوفير الفرص من اجل أن يحقق الطفل ذاته بنفسه، فأحسن أن يمكن أن يقوم به التعليم هو توفير بيئة غنية متحدّية للفرد كي يتفحصها معتمدا على نفسه هو» .[3]

استطاع تشومسكي في هذه المدرسة أن يطور قواه العقلية في نظام تربوي يقوم على التقويم التنافسي، فقد كان الأطفال يتابعون إنجاز ما يهتمون به إما فردى أو في مجموعات، وكان يشجع كل عضو في الفصل على أن ينظر إلى نفسه بأنه طالب ناجح جدا، وكان الهدف في هذه المدرسة الإبداع لا الدرجات، ولم يكن ينظر إلى أي عمل أنه أكثر أهمية من الأعمال الأخرى التي ينجزها الآخرون أو أقل منه كما يقول تشومسكي .[4]

كان لهذه التربية التي تهتم بالاستقلال الفردي أثرها في حياته، فقد كان يقضي الإجازة المدرسية متنقلا بين المكتبات قارئا كل ما يقع تحت يده، وكان لاتصاله بعمه الذي يشتغل في بيع الصحف الأثر البالغ في انتمائه إلى الفكر اليساري منذ فترة مبكرة من حياته.[5]

---

[1] ينظر:المرجع السابق،ص9.
[2] ينظر:المرجع نفسه،ص9.
[3] ينظر:المرجع نفسه،ص9،10.
[4] ينظر:المرجع نفسه،ص10.
[5] ينظر:نعوم تشومسكي،آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،تر،حمزة بن قبلان المزيني،ص11.

ولما بلغ الثانية عشر التحق بالمدرسة الثانوية ووجد الجو فيها مختلفا عن سابقتها؛ فقد كان النظام فيها يقوم على الضبط والتحكم، وتجريد الطلاب من الحرية الواجبة، ويعد تشومسكي هذه المرحلة الأسوأ في حياته لأنه لم يجد شيئا جديدا فيها، إذ سبق له أن قرأ أضعاف ما كان مقررا فيها إلا أنه كان متفوقا فيها وحاز منها على أعلى الدرجات، ليتخرج في تلك المدرسة ملتحقا بالجامعة.[1]

المطلب الثالث: في بيئته الجامعية.

إلتحق تشومسكي بجامعة بنسلفانيا وهو في السادسة عشر، وكان يعمل مدرسا للغة العبرية في أوقات فراغه، وهو الطالب الوحيد الذي تخصص - في تلك الفترة - في دراسة اللغة العربية في تلك الجامعة، بالإضافة إلى دراسته الفلسفة واللسانيات، وكان من أساتذته الذين اثروا فيه تأثيرا حاسما "جورجي ليفي دي لافيدا"و"زيليج هاريس".[2]

كان طابع الدراسة الجامعية في قسم اللسانيات شبيه بالطابع الذي كان سائدا في مدرسته الابتدائية، إذ كانت الدراسة بعيدة عن النمط المألوف بحيث تقوم على النشاط المستمر الذي لا تحده ساعات أو فصول معينة، وكانت تلك الفقرة من أكثر سنوات حياته الفكرية خصبا، فقد تعرض في أثناء دراسته بتأثير كبار المتخصصين في العلوم، كالفلسفة وعلم النفس والمنطق والرياضيات وغير ذلك.[3]

ثم حصل على البكالوريوس وهو في الحادية والعشرين من عمره في الرياضيات واللسانيات والمنطق، وكانت رسالته للتخرج عن النظام الصرفي في العبرية، وهي التي تضمنت البذور المبكرة لنظريته التي اقترحها فيما بعد .[4]

بعد ذلك التحق تشومسكي ببرنامج الماجستير في الجامعة نفسها، وحصل عليه سنة (1951م) لينال منحة للعمل باحثا في "هارفرد"، وانصرف في تلك الفترة إلى البحث وإلقاء المحاضرات في الجامعات المختلفة، وأنجز فيها بحثا طويلا يقرب من ألف صفحة بعنوان:"البنية المنطقية للنظرية اللسانية"، وكان مضمون هذا البحث غريبا عن المألوف في

---

(1) ينظر:المرجع نفسه،ص11.
(2) ينظر:المرجع نفسه،ص11.
(3) ينظر:المرجع نفسه،ص12.
(4) ينظر:المرجع نفسه،ص12.

تلك الفترة التي كان يسيطر فيها النموذج البنيوي المتأثر بالمدرسة السلوكية في علم النفس، وهو منهج يقوم على وصف الظاهرة اللغوية لا تفسيرها.[1]

وعلى الرغم من انقطاعه عن الدراسة في جامعة بنسلفانيا منذ سنة(1951م) إلا أن صلته لم تنقطع بأستاذه "هاريس"، ومنحته الجامعة درجة الدكتوراه على الرغم من أنه لم يدرس فيها بانتظام، ونالها بفصل واحد من العمل الضخم الذي أنجزه في "هارفرد"، وفي سنة(1955م) تعاقدت معه جامعة "ماسا تشوستس" للعمل باحثا في معمل الإلكترونات في هذه الجامعة العلمية، وكان الغرض من التعاقد معه العمل في برنامج أبحاث يهتم بتطوير الترجمة الآلية، وحينها التقى بصديقه "مورس هالي" الذي أسس معه قسم اللسانيات ليصبح بتأثيرهما أشهر قسم اللسانيات في العالم، وترقى بعدها تشومسكي في السلم الأكاديمي بسرعة فائقة، حتى حصل على درجة أستاذ في تلك الجامعة وهو في الثانية والثلاثين من عمره، وعيّن أستاذ شرف جامعي وهو في السابعة والأربعين وذلك أمر غير مسبوق.[2]

تقدم تشومسكي بمخطوطة ذلك البحث الطويل إلى عدد من دور النشر، لكنها رفضت نشره، وكان السبب طول البحث طولا مفرطا، وغرابة محتواه عن السياق السائد في اللسانيات حينذاك، لكنه اكتفى في نهاية الأمر بمحاولة نشر الفصل الذيتقدّم به إلى جامعة بنسلفانيا ومنح الدكتوراه عليه بعنوان: "البنى التركيبية" syntaetic seructures ومع ذلك رفضت نشره دور النشر الأمريكية، لتقوم دار نشر هولندية بنشره سنة (1957م)، وكان نشر ذلك الكتاب ضئيل الحجم إيذانا بشق لحريق جديد في البحث اللغوي، وسرعان ما أستقبل استقبالا منقطع النظير، ونشرت مراجعات كثيرة له، كان من أشهرها المراجعة التي كتبها "روبرت لين" وقال فيها:« إن كتاب تشومسكي "البنى التركيبية" أول محاولة جادة يقوم بها لساني لبناء نظرية شاملة عن اللغة في إطار التقاليد المعروفة لبناء النظريات العلمية، وهي النظرية التي يمكن أنتفهم بالمعنى نفسه الذي تُفهم به أية نظرية كيميائية أو إحيائية في تلك الحقول العلمية » .[3]

وبعد أن نشر كتابه الأول هذا أخذ نجمه في الصعود، وبدأ الصراع العنيف بين منهجه الجديد والمناهج السائدة في اللسانيات، وأخذ المختصون يتخلون عن المناهج التي ألفوها من

---

[1] ينظر:المرجع نفسه،ص12.
[2] ينظر:المرجع السابق،ص12،ص14.
[3] ينظر:نعوم تشومسكي،آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،ص13.

قبل، وأخذوا ينضمون إلى التيار التوليدي الذي يقوده تشومسكي متسلحا بتلك الطاقة على التفكير والتنظير والإنجاز.

المطلب الرابع: أعماله ومؤلفاته.

عمل تشومسكي أستاذا زائرا في عدد من الجامعات الأمريكية والأوربية مثل جامعة كولومبيا"(1957م-1958م) وجامعة كاليفورنيا "(1966م-1967م) وجامعة "كمبرج" عام (1971م) وحصل على عدة درجات فخرية من جامعات ومعاهد مختلفة: ففي عام (1967م) حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة "شيكاغو"، وفي العام نفسه حصل على مثل هذه الدرجة من جامعة "لندن"، وفي عام(1970)منحته جامعة "دلهي" نفس الدرجة كذلك، ومثلها من جامعة ماساتسوستس سنة(1973م).[1]

كما عمل عضوا في عدة جمعيات علمية لغوية وغير لغوية، مثل الجمعية الأمريكية للتقدم العلمي، والأكاديمية القومية للعلوم الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، والأكاديمية الأمريكية للعلوم السياسية والاجتماعية، وعضوا مراسلا للأكاديمية البريطانية.[2]

أنتج تشومسكي إنتاجا علميا غزيرا في عدد من التخصصات، يقول "روبرت بارسكي" في كتابه "نعوم تشومسكي حياة من المعارضة": « إن تشومسكي نشر إلى سنة (1997 أكثر من سبعين كتابا، وأكثر من ألف مقالة في اللسانيات، والفلسفة، والسياسة، وعلوم المعرفة، وعلم النفس... »[3] ويزيد العدد الآن كثيرا عن تلك الإحصائية بحكم أن تشومسكي لا يزال حيا حتى كتابة هذه السطور.

ومن أشهر كتبه في اللسانيات نجد:

أ- "البنى التركيبية"(1957م): وهو الكتاب الذي فتح به عهدا جديدا في تاريخ الفكر اللغوي، إذ تكمن أهميته في كونه « الدستور الأول للنظرية التي جاء بها تشومسكي، والتي أحدثت ثورة في الدراسة اللغوية في أمريكا...وأتت بمفاهيم لغوية جديدة».[4]

---

[1] جون ليونز:نظرية تشومسكي اللغوية،تر،حلمي خليل ،دار المعرفة الجامعية.الإسكندرية.ط1،1985م،ص12مقدمة المترجم.

[2] ينظر:المرجع نفسه،ص12.

[3] نعوم تشومسكي:افاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،تر،حمزة بن قبلان المزيني،ص16،ص17.

[4] نعوم تشومسكي:البنى النحوية،تر،يؤيل يوسف عزيز،دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد.ط1،1987،ص5،مقدمة م.

ب- "ملامح النظرية التركيبية"(1965م): فيه يميز تشومسكي بين الكفاية اللغوية والأداء، واستعمل فيه لأول مرة مصطلحي: البنية السطحية، والبنية العميقة، يقول ميشال زكريا وفيه: « يفصل بوضوح شكل القواعد التوليدية والتحويلية وتداخل المستويات الألسنية ».[1]

ج- "اللسانيات الديكارتية"(1966م): تناول تشومسكي في هذا الكتاب الفرضيات المتعلقة بمميزات الفكر، وبالمخططات الذهنية الأساسية التي يفرضها العقل على عملية تحليل المعاني، وعلى عملية اكتساب اللغة، من خلال المعطيات المتوفرة للتحليل، ويتبين من خلال هذا الكتاب تقارب نظرية تشومسكي مع أراء "ديكارت" "وهمبوليت" ويشير إلى الأبعاد العقلانية التي استقى منها فلسفته وأقام عليها نظريته.[2]

د- "دراسات الدلالة في القواعد"(1972م): وفيه عدّل تشومسكي بعض المسائل في النظرية النموذجية التي سبق وأن تعرض لها في كتابه "البنى التركيبية".[3]

هـ-"البنية المنطقية للنظرية اللسانية"(1975م): ألّف تشومسكي هذا الكتاب سنة (1955م) ولكن رفض نشره- كما سبق وأشرنا- بحجة أنه تناول قضايا لا تلقى إهتمام للأخصائيين في اللسانيات، ويحاول هذا المؤلف كما يقول "جون ليونز" :« تحديد معرفة المتكلم بقواعد لغته الضمنية، ويسعى إلى وضع أساليب تقييم القواعد وتفسيرها، بحيث تتوافق القواعد الموضوعية مع هذه الأساليب التي تحتوي عليها الألسنية العامة ».[4]

إن اقتصارنا على الكتب السالفة الذكر دون غيرها، كان نتيجة لأهميتها القصوى في طرح النظرية التوليدية التحويلية من حيث وصفها وذكر مبادئها، أكثر مما شغلته كتب تشومسكي الأخرى ومقالاته التي لا يسعها المجال لذكرها كلها.

---

(1) نعمان بوقرة:المدارس اللسانية المعاصرة،ص134.
(2) ينظر:المرجع نفسه،ص134.
(3) ينظر:المرجع نفسه:ص136-137.
(4) المرجع السابق:ص133،134.

المبحث الثاني :الأصول العلمية والفلسفية لفكره.

إن اطلاع تشومسكي على عديد العلوم لا سيما اللغوية منها والفلسفيةكوّ ن لديه قالبا من الأفكار أثرى من خلاله الدرس اللساني الحديث، وكانت خلفيته التي إستند إليها في جل محاولاته ومناظراته، وإن كان بعض هذه المرجعيات جليا ظاهرا في كتاباته وإعترافاته، إلا أن البعض الآخر كان عبارة عن إستنطاق ضمني لأعماله كمحاولة من بعض الباحثين رصد الأصول الفكرية لتشومسكي ومدى صلتها بحياته العلمية.

المطلب الأول: أثر النحو العربي في فكره.

قد بدأ تشومسكي حياته العلمية قبل أن يحظى بشهرته الواسعة بدراسة مبادئ علم اللغة التاريخي على يد أبيه الذي كان عالما في اللغة العبرية، وهو المحقق لكتاب اليهودي الأندلسي"ديفيد قمحي" في النحو العبري، فاللغة العبرية هي إحدى اللغات السامية ومن المعروف أن نحاة العبرية الذين عاشوا في كنف المسلمين في الأندلس مثل"سعديا الفيومي" و"مروان بن الجناح" و "ديفيد قمحي" قد أقاموا درسهم النحوي للغة العبرية على طريقة العرب ومنهجهم في درس العربية،[1] ومنه يكون تشومسكي قد تبنى بعض مقولات العرب بصورة غير مباشرة.

ومن جهة أخرى يوحي بعض الباحثين أن مقولات النحو العربي انتقلت إلى تشومسكي عبر إطلاعه على أعمال المفكرين الفرنسين والألمان في القرن الثامن عشر، ومن أشهرهم "فون همبوليت" (1767م-1835م) الذي كان قد اطلع على اللغة العربية والدراسات النحوية فيها[2] عن طريق أستاذه " سلفاستر دوساسي" الذي تضلع في قواعد العربية، وإطلع على مناهج النحاة العرب وكُ تب التجويد، وكان أستاذا في "كولاج أو فرانس" للغات الشرقية.[3] ومن وجه ثالث فقد صرح تشومسكي نفسه بأنه درس اللغة العربية في المستوى الجامعي الأول، وقال بأنه قرأ نحو"سيبويه" ودرس "الأجرومية" في جامعة بنسلفانيا على أيدي مستشرقين معروفين هما: "جورجي دي لافيدا" وفرانزروزنتال" *، وهذا ما أكده في حوار أجراه معه "مازن الوعر" نشر في مجلة اللسانيات بجامعة الجزائر بعنوان لقاء مع

---

(1) ينظر:جون ليونز،نظرية تشومسكي اللغوية،تر،حلمي خليل،ص12.13،مقدمة المترجم.

(2) ينظر:نعوم تشومسكي،افاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،ص23.تقديم المترجم.

(3) ينظر:السعيد شنوقة،مدخل إلى المدارس اللسانية،ص111.

* فرانز روزنتال:مستشرق ألماني درس اللغة العربية في جامعة بنسلفانيا،وشغل منذ عام (1966م) منصب أستاذ للغات السامية في جامعة ييل،قام بترجمة وتحقيق مقدمة ابن خلدون،وله مؤلفات في الحضارة الإسلامية منها :مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي.

"نعوم تشومسكي" قال فيه:« قبل أن أبدا بدراسة اللسانيات العامة، كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، ومازلت أذكر دراستي للأجرومية منذ عدة سنوات خلت، وكنت أدرس هذا مع الأستاذ فرانز روزنتال...وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري » .[1]

وفي رسالة من "معصومة عبد الصاحب" إلى تشومسكي تطلب فيها رأيه حول بعض الأسئلة المتعلقة بالجملة المدمجة والجملة الفرعية، كان في مقدمة الرد قوله:« وبالمصادفة فإنني قد درست نحو سيبويه قبل خمسة وأربعين عاما، وقد كنت الطالب الوحيد وذلك أثناء دراستي لمقرر متقدم في اللغة العربية، في مدرسة للدراسات العليا بجامعة بنسلفانيا مع الدكتور "فرانز روزنتال"، الذي انتقل إلى جامعة بيل » [2]

وهذا ما يدل على أن تشومسكي كان وثيق الصلة باللغة العربية ونحوها عندما كان طالبا في المرحلة الجامعية، ومنه يتضح أن تشومسكي تأثر في تكوينه العلمي بالتراث العربي وبرزت مراحل التأثر بعد هذا سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في نظريته.

وقد إلتمس عديد الباحثين العرب أوجه التشابه بين النحو العربي والنحو التوليدي التحويلي في كتاباتهم اللغوية ومنهم "نهاد الموسى" الذي أوضح بعض مظاهر الإتفاق بين النحو العربي والنظرية التوليدية في كتابه" نظرية النحو العربي في ضوء منهاج النظر النحوي الحديث"، وقد صرح بأن اتجاه البحث في هذا الكتاب:« ...تشكل في نفس صاحبه تشكله الأول على هيئة إحساس قوي بأن كثيرا من الأنظار التي وجدها في كتب المحدثين من الغربيين، ولابسها في محاضراتهم ومقابساتهم، يوافق عناصر كثيرة منه ما قرأ عند النحويين العرب، مصرحين به حينا وصادرين عنه- فيما يقدر الباحث- كثيرا من الأحيان ».[3]

المطلب الثاني :أثر اللسانيات التقليدية في فكره.

إن تأثر تشومسكي بالنحو العربي- كما أسلفت - ولو بصورة غير دقيقة، يأخذنا إلى تكوين صورة عن إطلاعه على النحو التقليدي أو اللسانيات التاريخية بما أن النحو العربي

---

[1] جون ليونز :نظرية تشومسكي اللغوية،ص13،مقدمة المترجم.

[2] معصومة عبد الصاحب:الجملة الفرعية في اللغة العربية(بين تحليل سيبويه ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية) دار غريب،القاهرة.دط .2008م،ص14.

[3] نعوم تشومسكي:أفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،ص25.تقديم المترجم.

جزء منها، ففيما تجسد تأثير اللسانيات التقليدية غير العربية في فكر تشومسكي وبالتالي في نظريته اللغوية؟.

يتبين من سيرة حياة تشومسكي أنه درس اللسانيات التاريخية على بعض الأساتذة الذين كانوا من أبرز المتخصصين في النحو العربي والعبري والهندي، هذا الأخير الذي درسه تشومسكي على يد "هنري هوينجزفالت" في فصل اللسانيات التاريخية، ويقول عنه تشومسكي: « كان عالما متميزا في اللسانيات التاريخية، كما كان يعرف التقاليد النحوية الهندية »[1] وهذا ما يجرنا إلى القول بأن تشومسكي قد إطلع على أنحاء أخرى غير ما أسلفنا ذكره.

كما يوضح تشومسكي في أكثر من موقع العلاقة القائمة بين النحو التوليدي والأنحاء التقليدية ومنها ما جاء في كتابه "القضايا الراهنة في النظرية اللسانية": « ليس بعيد عن الصواب أن ننظر إلى النموذج التحويلي على أنه صياغة شكلية منضبطة للخصائص الموجودة بشكل ضمني في الأنحاء التقليدية، وأن ننظر إلى تلك الأنحاء على أنها أنحاء توليدية تحويلية ضمنيا» [2]

وكثيرا ما يؤكد تشومسكي الصلة القوية بين النحو التوليدي والأنحاء التقليدية الأخرى من غير أن يحدد نحوا بعينه، وأن أشار إلى"بانيني" النحوي الهندي القديم، وإلى بعض النحويين التقليديين المعاصرين كالنحوي الدنماركي "جسبرسن" الذي أشار إليه في الكثير من أبحاثه، وكان تشومسكي يحاول أن يبين أوجه التشابه بين نظريته وهذه الأبحاث في مواجهته المبكرة مع النظرية الوصفية التوزيعية التي كانت سائدة قبل نظريته.[3]

هذا وقرر تشومسكي في ردوده على المعارضين لنظرية أن فيها عودا إلى مبادئ نظرية علم اللغة التقليدي، منتقدا الدراسات الحديثة التي سبقته في أنها فشلت في الإنتفاع بالأنظار التقليدية، وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه " وجوه النظرية النحوية ".[1]

---

[1] المرجع نفسه:ص45.
[2] المرجع نفسه:ص46.
[3] ينظر المرجع السابق،ص45-46.
[1] ينظر:السعيد شنوقة،مدخل إلى المدارس اللسانية،ص111.

المطلب الثالث: تأثره بالفلسفة اللغوية العقلية.

لقد تأثر تشومسكي بآراء المدرسة الفلسفية العقلية التي سادت في القرن السابع عشر والتي كان الفيلسوف ديكارت من أشهر أعلامها، لذا كانت آرائه طبيعة اللغة مناقضة تماما للسطحية التي تميزت بها أراء أسلافه المباشرين في النصف الأول من القرن العشرين .

من هنا يبين تشومسكي في عدد من كتبه و مقلاته الأسس العلمية و الفلسفية ومصادر المعرفة التي انطلق منها، ومثلت الأسس التي قامت عليها نظريته، وهذا ما نجده في كتابه "القضايا الراهنة في النظرية اللسانية" معبرا عن نموذجه اللغوي بأنه لم يكن طرحا جديدا البتة؛ بل له جذور معرفية استقاه منها حيث يقول :«يعبَر النموذج التحويلي على الوجه الذي وصفته آنفا عن وجهته نظر في بنية اللغة ليست جديدة أبدا» [2] وقد صرح في كتابه "اللسانيات الديكارتية "« إن عدم استمرار التطور في النظرية اللسانية كان قد أضرّ بها، وأن الفحص الدقيق للنظرية اللسانية الكلاسيكية، ونظرية العمليات العقلية المرافقة لها، قد يثبت لنا في المستقبل أنه عمل ذو قيمة كبيرة » [3] فهذا القول إشارة قوية أخرى إلى أن النحو التوليدي التحويلي إنما هو استمرار و تواصل مع أنحاء أخرى قد سبقته، ملمحا إلى نحو مدرسة "بورروايال" * العقلية ففي نفس المصدر يقر بهذا قائلا :« إن نظرية القواعد التحويلية في تطورها الحالي ماهي إلا نسخة حديثة ومعدلة عن نظرية بورروايال » [4]

وفي إظهار لبعض الأصول النظرية العقلية التي إستمد منها تشومسكي معارف كمنطلقات للدراسة،نجد ما طوّره عن الفيلسوف اللغوي الألماني "فون همولیت" في جزء من مقولاته، فطرح تشومسكي القائل بـ:« إن اللغة تقوم على نظام من القواعد المحدودة التي تفسر عددا ينحصر من الجمل » ليس جديدا، وقد لمّح إلى هذه المقولة همبوليت في "مقدمة لعلم اللغة العام " إذ يرى أن اللغة « تستخدم وسائل محدودة استخداما غير محدود »[1]

---

[2] آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،ص48.

[3] احمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور،ص203.

* تأسست مدرسة بور رويال سنة 1637وحلت سنة 1661،تأثر أصحابها بالمنطق العقلي وتجلى ذلك فيما صاغوه من قواعد،وجعلوا ديكارت مرجعا لمذاهبهم بدل أرسطو،وكان أول نشر لأصحابها سنة 1660 بعنوان:النحو العام العقلي.

[4] اللسانيات المنشاة والتطور :ص203.

[1] ينظر:مدخل إلى المدارس اللسانية،ص 111-112.

وفي نفس السياق فقد استفاد تشومسكي في خلفيته الثنائية المحددة في البنيتين: السطحية و العميقة، من همبوليت القائل بمستويين متكاملين في اللغة، الأول خارجي ويمثله جانب الشكل والثاني داخلي وتمثله العمليات العقلية.[2]

هذا وأكد تشومسكي على تأثير ديكارت رائد مدرسة بورروايال وفون همبوليت على فلسفته اللغوية العقلية في مواضع متعددة منها كتابه "اللغة والمسؤولية " وفي مقالة بعنوان:"طبيعة اللغة واستخدامها واكتسابها.[3]

[2] ينظر:المرجع نفسه،ص90.
[3] ينظر:آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن،ص49.

المبحث الثالث :نقده للمدرسة التوزيعية السلوكية.

جاء نقد تشومسكي للمنهج التوزيعي الوصفي في إطار وضعه لنظريته التوليدية التحويلية، حين لاحظ جملة النقائص الحاصلة في الدراسات اللغوية الوصفية، والتي رأى بأنها عاجزة عن تغطية اللغات الطبيعية بدراسة شاملة تستوفي جميع جوانبها السطحية منها والعميقة، أما ما يخص نقده للمنهج السلوكي في دراسة اللغة فكان وفقا لنقده كتاب "سكينر" " السلوك الكلامي" في مقال له بعنوان: مراجعة كتاب سكينر " السلوك الكلامي " سنة (1959م)، وجاء هذا المقال كرد عنيف وهجوم قوي في ذات الوقت على المنهج النفسي السلوكي في نظرته للغة و العقل.

المطلب الأول: اللغة قدرة عقلية.

ذهب تشومسكي إلى أن المصطلحات العلمية الفخمة التي إنبنى عليها المذهب السلوكي كالمثير، والاستجابة، والتقوية، والتقليد، والقياس، ماهي إلا ألوان من ألوان الخداع والتمويه، يخفون بها عجزهم عن تفسير الحقيقة البسيطة التي تقول: أن اللغة ليست نمطا من العادات، وأنها تختلف جوهريا عن طرق الاتصال عند الحيوان؛ فالإنسان لا يختلف عن الحيوان بالفكر والذكاء فحسب؛ بل بقدرته اللغوية، وأن سلوكه لا يمكن رصده واكتشافه من خلال العمليات الشكلية التي اعتمدها الوصفيون والتي أطلق عليها مصطلح "إجراءات الاستكشاف".[1]

فالفرق الجوهري بين تشومسكي والوصفيين السلوكيين، أن تشومسكي ينتمي إلى العقلانيين مثل: أفلاطون، ديكارت، همبوليت، الذين يعتقدون أن العقل في ذاته مصدر كل معرفة وهو أسمى من الحواس، وأن هناك متصورات وقضايا مسبقة دون تجربة، يقوم العقل من خلالها بتفسير معطيات التجربة، أما الوصفيون فقد تبنوا المذهب التجريبي الذي كان "لوك" و "هيوم" من دعاته، والذي ينَص على أن المعرفة لا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق التجربة المستمدة من الحواس، فإذا كان الوصفيون لا يعترفون العقل، فإن تشومسكي يرى بأنه مصدر كل معرفة، وأن الطفل يولد مزودا بمعرفة فطرية مجسدة فيما أسماه "جهاز إكتساب اللغة"، وإذا كان السلوكيون قد ذهبوا إلى بُعد حدً لهم في قولهم: إن الإنسان طيًع غير حرً، وأن كل ما يفعله مجرد ردود أفعال لمثيرات خارجية، فإن

[1] ينظر:السانيات النشاة والتطور،ص204.

تشومسكي قد انتقد هذا الموقف الذي يحط من قيمة الإنسان ويجعله مرددا كالآلة ويحدَ من قدراته الخلاقة.[1]

هذا وقد تعرَض تشومسكي للمذهب التجريبي بالنقد القوي والمباشر في مقابلة إذاعية معه عام (1968م) حين قال: « إن النظرية التجريبية متغلغلة في أعماقنا على نحو يشبه الخرافة وفي دراستنا للعقل البشري بخاصة »[2] وهذا ما يدل على أن المنهج التجريبي كان مسيطرا على الحياة العلمية في النصف الأول من القرن العشرين، ومتغلغلا في الأذهان.

المطلب الثاني: منطلق الدراسة اللغوية.

اتخذت المدرسة الوصفية الكلام المنطوق منهجا لدراسة مكنها من وضع مقولاتها اللغوية وفقه، أما النظرية التوليدية فقد رفضت الاكتفاء بالكلام الفعلي وحده، لأن وصف الكلام المنطوق أو وصف عينة منه عاجز تمام العجز عن الوصول إلى قواعد اللغة الصحيحة والشاملة، تلك القواعد التي تمثل المصدر الدائم والعميق الذي يستمد منه الإنسان كلامه أو جمله الصحيحة.[3]

فموضوع النظرية اللغوية الأساس هو: إنسان متكلم- مستمع مثالي تابع لبيئة لغوية متجانسة تماما ويعرف لغته جيَدا؛ فكل إنسان يتكلم لغة معينة يستطيع بصورة عفوية صياغة عدد لانهاية له من الجمل، وفق لقواعد الذهنية الفطرية التي يمتلكها، كما يستطيع من خلال هذه القواعد فهم الجمل، فتشومسكي يرمي بذلك إلى وضع قواعد نموذجية ومثالية تجمع اللغات الإنسانية الطبيعية في جملتها.[4]

المطلب الثالث: دراسة اللغة في تفسير علاقاتها.

يبيَن تشومسكي من خلال وضعه لنظريته أن الطرائق التوزيعية أو الدراسة البنيوية التي تمتعت ظاهريا بفعالية كبيرة في دراسة الأصوات والصيغ "الفونيمات والمورفيمات"، لا تتوافق بصورة جيَدة مع دراسة الجمل بمختلف أنواعها، بذلك إقتنع أن التوزيعية منهج في التصنيف وليست منهجا يعتمد لفهم التركيب النحوي لجملة، فالتوزيعية عاجزة عن تفسير كثير من العلاقات اللغوية بين الجمل التي تحمل المعنى نفسه وتراكيبها الخارجية

---

[1] ينظر:المرجع نفسه، ص204،205.
[2] نظرية تشومسكي اللغوية:ص250.
[3] ينظر:كمال بشر،التفكير اللغوي بين القديم والجديد،دار غريب للطباعة والنشر-القاهرة-دط،2005م،ص128.
[4] ينظر:المرجع نفسه،ص157.

مختلفة، كالمبني للمعلوم والمبني للمجهول نحو: **"أرسل الله محمدا بالحق"**، أرسل محمدَ بالحق"، أو تكون تراكيبها الخارجية متماثلة ومعانيها مختلفة نحو: "زيد أحصى عقلا"، "عمرو أحصى مالا" فالخبر الأول (أحصى) بصيغة تفضيل، والثاني فعل ماضي من أحصى يحصي.[1]

إن البنيوية السلوكية - في رأي تشومسكي- اكتفت بوصف التراكيب اللغوية وتحليلها بطريقة شكلية، أما النظرية التوليدية فهي نظرية تفسيرية لا تكتفي بالوصف؛بل تعدَته إلى التحليل والتفسير واستنباط القواعد العامة التي تحكم اللغة، يقول تشومسكي في هذا الصدد:« يمكن أن نقول أن النحو الذي يقترحه اللغوي، هو نظرية تفسيرية تقدَم تفسيرا لحقيقة أن المتكلَم اللغة المقصود سيفهم، أو يفسر، أو يصوغ، أو يستعمل تعبيرا معينا بطرق معينة وليس بطرق أخرى، كما يمكن البحث عن نظريات تفسيرية أكثر عمقا »[2]

[1] ينظر:مدخل إلى المدارس اللسانية،ص110،111.

[2] موسوعة الأدب العربي،قراءة جديدة في نظرية تشومسكي اللغوية، عن تشومسكي:اللغة والعقل،تر،بيداء علي العلكاوي،دار الشؤون الثقافية العامة-بغداد-دط،1996م،ص39،40.

الفصل الثاني: تشومسكي والنحو التوليدي التحويلي.

- المبحث الأول:مبادئ النحو التوليدي التحويلي.

- المبحث الثاني:البنى التركيبية (1957م-1965م

- المبحث الثالث:مظاهر النظرية التركيبية (1965م-1972م)

- المبحث الرابع: دراسات الدلالة في القواعد التوليدية (1972م وما بعدها)

بعد رفض تشومسكي للطرائف البنيوية في وصف اللغة، حاول أن يحدد الهدف المنوط من وراء دراسة اللغة، وهو بناء نظرية تؤدي إلى شرح وتفسير ذلك العدد اللامتناهي من الجمل في اللغات الطبيعية، فمثل هذه النظرية يمكن أن تشرح تتابع الكلمات التي تشكل جملا وتتابع الكلمات التي تشكل جملا، كما توفر وصفا للبنية النحوية لكل جملة، وأطلق على هذه النظرية "النحو التوليدي" لأنها اتجهت إلى بناء الأولوية التي تولد كل الجمل في لغة معينة.[1]

المبحث الأول: مبادئ النحو التوليدي التحويلي.

قبل إثبات ما جاء به تشومسكي في إطار نظرية النحو التوليدي التحويلي يجب أن نتعرض لجملة المبادئ التي قامت عليها نظريته وكانت منطلقا لإرساء قواعدها وفي جميع مراحلها.

المطلب الأول: الملكة والتأدية.

ويسمى هذا المبدأ بالكفاية اللغوية والأداء الكلامي ويعرَفه تشومسكي بقوله:« إن الملكة هي معرفة المتكلم السامع للغته، وأما التأدية فهي الاستعمال الفعَال للغة في مواقف مادية واضحة »،[2] فالملكة – إذن – هي المعرفة اللاَواعية والضمنية بقواعد اللغة التي يكتسبها المتكلم منذ طفولته، وتمكنه من إنتاج عدد غير محدود من الجمل الجديدة التي لم يسمعها من قبل إنتاجا ابتكارا لا مجرد تقليد ساكن، وتتجسد هذه الملكة في الواقع اللساني من خلال الأداء الكلامي المعروف بالتأدية، أما التأدية فهي الممارسة الفعلية والآنية للملكة، وإخراج نظامها اللغوي الضمني من حيَزه اللاشعوري إلى الحيَز الإدراكي الفعَال في الظروف مادية معينة.[3]

غير أن استعمالها لا يتم بصورة متوافقة و متكاملة؛ وذلك لأن التأدية وإن هي ناجمة عن الملكة فإنها تتضمن في الحقيقة عددا من المظاهر التي يمكن اعتبارها طفيلية بالنسبة إلى الملكة، وترجع هذه المظاهر إلى عوامل خارجة عن اللغة مثل: الظروف الاجتماعية، والعوامل النفسية (كضعف الذاكرة، الانفعال، التعب، الخوف...) لذلك تعتبر التأدية ذات

---

[1] ينظر: جون سيرل، تشومسكي والثورة اللغوية، تر: هيئة التحريم، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي- بيروت – (15جانفي-15مارس 1979م)، ص127.

[2] شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص44.

[3] ينظر: المرجع نفسه،ص44.

طابع فردي يتمايز من شخص لآخر، بحسب اختلاف هذه العوامل، أما الملكة فهي مشتركة بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد ماداموا يملكون المعرفة نفسها بنظام اللغة.[1]

المطلب الثاني: الحدس اللغوي.

يعتبر الحدس اللغوي وفق النظرية التوليدية التحويلية، مقدرة المتكلم على إطلاق الحكم بأصولية الجملة ما يسمعها من ابن لغته، وهو الحاكم القاطع على مقبولية الجملة وأنه دليل مستقل وأصلي في الحكم على الجمل، وهذا يعني أن متكلم العربية مثلا، لابد من أن يكون مستنبطا قواعد لغته بحس لغوي، فيعدّ جملة (إن الحق منتصرا) صحيحة نحويا، في الوقت نفسه تكون جملة (إن الحق منتصرا) مرفوضة نحويا، وهذا يتفق عليه متكلموا اللغة العربية جميعا ويعود هذا إلى الطبيعة العقلانية للغة، فالاستنباط عند تشومسكي ليس مجرد مصدر تكميلي للمادة العلمية اللغوية، وإنما هو الذي يجب أن يقرر طبيعة نحو اللغوي.[2]

ويستنتج من هذا أن منهج تشومسكي يقدّم على أساس أن المتكلمين يستطيعون في النهاية أن يستنبطوا كل شيء عن لغتهم ما دام لغة مستقلة يتكون من إفراغ ما يعرفه كل متكلم.[3]

المطلب الثالث: القواعدية(النحوية).

إن الهدف الأساسي للنحو التوليدي التحويلي هو التمييز بين الجمل النحوية البسيطة، والجمل غير النحوية والمنحرفة عن قواعد النظام اللغوي والواجب إبعادها عنه، فالجملة تكون نحوية في لغة ما إذا كانت جيّدة التركيب، وتكون غير نحوية إذا انحرفت بطريقة أو بأخرى عن المبادئ التي تحدّد نحوية هذه اللغة، ولا يمكن تشخيص مفهوم النحوية بأنه كل ماله معنى، أو كل ما هو دون مغزى وفق أي مفهوم دلالي، فالجملتان (أ) و (ب) لا معنى لهما ولكن أي متكلم باللغة يعرف أن الجملة (أ) فقط هي قواعدية:[4]

(أ) الأفكار الخضواء التي لا لون لها تنام بشدّة.

(ب) بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها للأفكار.

من هنا وجب التفريق بين مفهومين قد يبدوان متجانسين وإن كانا في الأصل متمايزين وهما: (النحوية) و(الصحيح المعنى) فالأول جزء من ملكة المتكلم، أما الثاني فمرتبط

---

[1] ينظر: ميشال زكريا،الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية- الجملة البسيطة- المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت- ط2، 1986، ص8.

[2] ينظر: رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية وتاريخية، دار دجلة – الأردن- ط1، 2009م، ص33،34.

[3] المرجع نفسه:ص34.

[4] ينظر: نعوم تشومسكي، البنى التركيبية، تر: يؤيل يوسف عزيز،ص19.

بالتأدية، وبهذا يتبين الفرق بينهما، ففي المثال (أ) - السابق -تعدّ الجملة في الواقع صحيحة؛ أي نحوية غير منحرفة عن مبادئ النظام اللغوي، أما دلاليا فلا معنى لها.[1]

في واقع الأمر كان إقصاء المعنى من تحديد نحوية الجملة عبارة عن نظرة أولية من تشومسكي قبل إدراج المكون الدلالي في الدراسة النحوية للجملة، لأنه وبعد تبني المعنى في الدرس اللغوي التوليدي أصبح تحديد نحوية الجملة وقواعديتها يتم وفق تأديتها للمعنى والتراكيب الصحيحين.

المطلب الرابع: التوليد.

إن عملية إنتاج الجمل كلها منوطة في الأساس بالقواعد التوليدية القائمة ضمن الملكة اللغوية، والتي تؤدي إلى إنتاج الجمل الممكن استعمالها في اللغة أو تعديلها، فمفهوم التوليد ينحصر في عملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها.[2]

هذا ويتخذ التوليد شكلا رياضيا يتجلى في مجموعة من الرموز المتوالية تدعى (قواعد إعادة الكتابة) حيث تُعاد كتابة كل رمز من اليمين إلى اليسار بالتدرج، حتى يُتوصل إلى آخر سلسلة من الرموز التجريدية التي لا تقبل الاشتقاق، وسنتعرض إلى التوليد عن طريق قواعد إعادة الكتابة بالتفصيل حين الخوض في مراحل نظرية تشومسكي اللغوية.

المطلب الخامس: التحويل.

هو علاقة تربط بين تمثيليين؛ تمثيل أولي مجرد، هو البنية العميقة، وتمثيل نهائي مشتق، هو البنية السطحية، فأية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيبا باطنيا ظاهريا، وتربط التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف، فالربط بين التركيب الظاهري والباطني هو التحويل.[3]

ويصلح مفهوم التحويل كذلك على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام، وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف المعاني الضمنية العائدة للجمل نقول:

(أ) أكل الرجل التفاحة.

(ب) الرجل أكل التفاحة.

---

[1] ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية، المعاصرة،ص50.

[2] ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة – ص13.

[3] محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع – الأردن – ط1، 1999م، ص6.

(ج) التفاحة أكلها الرجل.

إن الجملتين (ب) و (ج) جملتان محولتان من الجملة (أ) بواسطة إجراء تحويل نقل الاسم (الرجل) في (ب)، و (التفاحة) في (ج) ووضعه في موقع الابتداء الكلام، مع إجراء بعض التعديلات في الجملة (أ)؛ إذ يترك ضمير في مكان الذي كان يحتله الاسم الخاضع لهذا التحويل كما نلاحظ في الجملة (ج)، إذا مفهوم التحويل يعتمد عندما تفيد أكثر من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة هي الجملة (أ).[1]

المطلب السادس: البنية العميقة والبنية السطحية.

تعتبر البنية العميقة ذلك لتركيب الباطني المجرَد الموجود في ذهن المتكلم، وهي أول مرحلة من عملية الإنتاج الدلالي للجملة والحاملة لعناصر تفسيره؛ أي أنها المجال الوحيد الذي يؤول دلاليا، أما البنية السطحية فهي ذلك التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية (المنطوقة أو المكتوبة)، إنها التفسير الصوتي للجملة.[2]

ومن ثم فكل جملة في إطار النحو التوليدي التحويلي تضم بنيتين عميقة وسطحية، ويقوم المكون التحويلي بالربط بينهما، ويتم تحديد هاتين البنيتين باستخراج البنية العميقة التي تعد أول عنصر ناتج عن عملية اشتقاق الجملة، فهي تضم كافة المعطيات الدلالية كما أنها عالمية*، ثم البنية السطحية التي تعد آخر مرحلة من العملية الاشتقاقية وتعدّ المظهر الخارجي للجملة الناتج عن العملية التحويلية التي تحول البنية العميقة إلى شكلها المنطوق الفيزيائي.[3]

من هنا فإن كل جملة مولدة تمثل بمؤشرين نسقين:

أ - مؤشر نسقي أولي هو البنية العميقة

ب – مؤشر نسقي مشتق أو نهائي يتمثل في البنية السطحية.

---

[1] ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة – ص14.

[2] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة: ص52-53.

ما دام المعنى موجود عند كل البشر على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية وقدراتهم العقلية، فإن هذا الأمر يؤكد على أن التمثيل الذهني المجرد (*البنية العميقة) ظاهرة مشتركة بين جميع البشر وفي جميع اللغات الإنسانية ، تكونه انعكاسا مباشرا للتفكير بذلك فهو عالمي.

[3] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة:ص53.

ويؤكد تشومسكي هذا المنحنى بقوله:« إن البنية العميقة هي الناتجة عن مجموعة العمليات النحوية الجارية على المؤشر النفسي القاعدي، والبنية السطحية هي المؤشر النسقي المشتق الناتج عن العمليات التحويلية » .[1]

بعدما تم إجمال أهم المبادئ التي بنى عليها تشومسكي نظريته، يمكن الإشارة إلى أن هذه المبادئ وما نتج عنها من تنظيرات وتطبيقات تفسيرية في النحو التوليدي التحويلي لم تأتي دفعة واحدة؛ بل مرت بثلاث مراحل رئيسية، فكانت المرحلة الأولى مجسدة في كتاب تشومسكي "البنى التركيبية" الصادر عام (1957م)، وانطلقت المرحلة الثانية مع ظهور كتابه "مظاهر النظرية التركيبية "عام (1965م) وتعرف هذه المرحلة بمرحلة النظرية النموذجية، وتبلورت المرحلة الثالثة بعدما نشر تشومسكي ثلاث مقالات مختلفة حول مكانة الدلالة والبنية العميقة في نظريته، وجمع هذه المقالات فيما بعد في كتاب واحد بعنوان "دراسة الدلالة في القواعد التوليدية" وذلك لسنة (1972م) وبات هذا المشكل الجديد يعرف بالنظرية النموذجية الموسعة.

المبحث الثاني: مرحلة البنى التركيبية (1957-1965م).

تعد مرحلة البنى التركيبية أولى المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية في تطوراتها النظرية والمنهجية، وتمثل الصورة الأولية المبسطة للنحو التوليدي وبها يبدأ التاريخ لظهور هذا النحو، كما عرض تشومسكي من خلال هذه المرحلة لثلاث طرق في التحليل اللغوي تجسدت في الآتي:

المطلب الأول: نحو الحالات المحدودة.

وهو نموذج بسيط يسمح بإنتاج اللغة بطريقة آلية، وقد وصفه تشومسكي بقوله: « نفترض أن لنا آلة ذات عدد محدود من الحالات الداخلية المختلفة، ونفترض أن هذه الآلة تنتقل من حالة إلى أخرى بإنتاج رمز معين (كلمة عربية مثلا)، فإن إحدى هذه الحالات هي الحالة الاستهلالية، والحالة الأخرى هي الحالة الأخيرة، ونفترض أن الآلة تبدأ من الحالة الاستهلالية وتمر عبر سلسلة من الحالات (منتجة كلمة واحدة في كل انتقالها) وتتوقف عند الحالة الأخيرة، آنئذ نطق على سلسلة الكلمات المنتجة اسم "الجملة"، وهكذا فإن هذه الآلة

[1] المرجع السابق: ص54.

تحدد لغة معينة؛ أي مجموع الجمل التي يمكن إنتاجها بهذه الطريقة، وكل لغة يمكن إنتاجها بواسطة أية آلة من هذا النوع نسميها لغة محدودة الحالات ويمكن أن نسمي الآلة ذاتها نحو الحالات المحدودة »[1]

ونحو الحالات المحدودة يسعى إلى توليد الجمل عبر سلسلة من الاختيارات التي تنطق من اليسار إلى اليمين في الإنجليزية ومن اليمين إلى اليسار في اللغة العربية؛ إن بعد اختيار العنصر الأول من السلسلة، فالعنصر الثاني يكون متعلقا بالكلمة الأولى، فكل حالة تحد من إمكانية توليد الكلمات المتوالية.

ويمكن تجسيد هذه العملية في الشكل الآتي:[2]

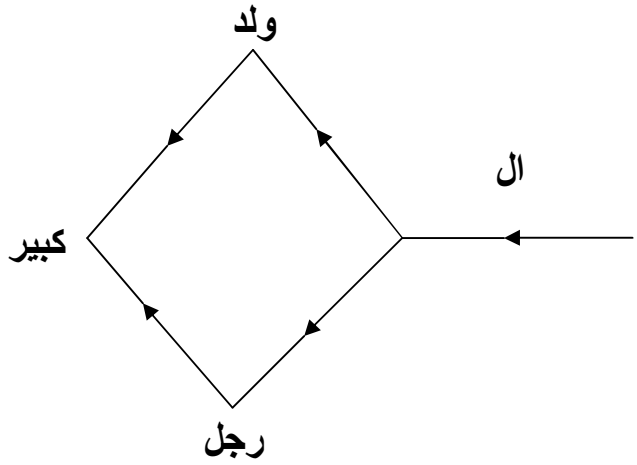

(الشكل -1-)

يمكن أن ننتقل من الحالة الأولى (ال) ونمر إلى الحالة الثانية فنحصل على المورفيم (ولد) وهكذا بالتدريج حتى نصل إلى الحالة النهائية المجسدة من خلال المورفيم (كبير) فتتولد لدينا الجملة في شكلها التام (الولد كبير، أو الرجل كبير).

ويمكن تطوير نظام القواعد هذا ليولد عددا غير محدود من الجمل بإضافة حلقات مغلقة إليه، أو عقد على النحو التالي:[3]

---

[1] نعوم تشومسكي:البنى التركيبية،تر،يؤيل يوسف عزيز،ص25.26.

[2] ينظر:المصدر نفسه،ص26.

[3] المصدر نفسه:ص27.

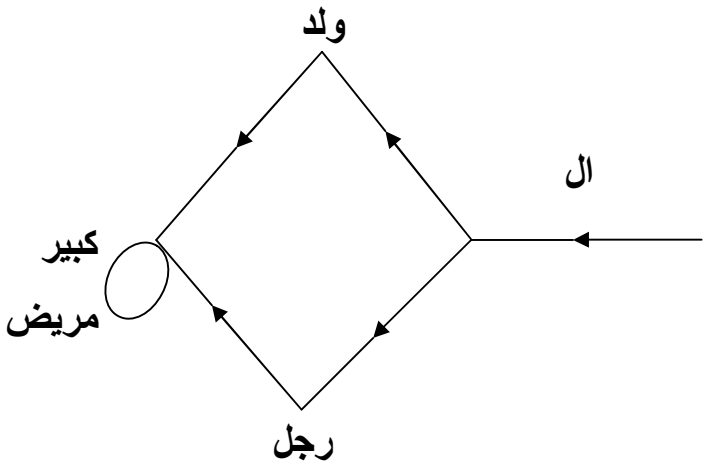

(الشكل -2-)

نستطيع أن نولّد بإقتفاء الخط من نقطة الإبتداء في اليمين إلى نقطة الانتهاء في اليسار متبعين اتجاه السهم، فكل وإذا وصلنا إلى أي نقطة في الرسم نستطيع أن نتابع السير منها؛ فكل نقطة هي عقدة تفرع، وأثار تشومسكي إلى أن الأجهزة التي تولد اللغات بهذه الطريقة تعرف في علم الرياضيات بعمليات " ماركوف ذات الحالات المحدودة ".[1]

رغم يسر هذه الآلة وبساطتها وتمكينها من إنتاج اللغة بكيفية غير محدودة، إلا أن تشومسكي سرعان ما تحدث عن قصور نحو الحالات المحدودة في كتابه "البنى التركيبية "لأنها تولد في الوقت نفسه جملا غير نحوية وغير مقبولة لا تتماشى وحدس أبناء اللغة، إضافة إلى أنها لا تملك القدرة الكافية على تحليل كل التراكيب اللغوية الموجودة في الإنجليزية واللغات الإنسانية الأخرى،[2] والمخطط أدناه يظهر عيوب نحو الحالات المحدودة:[3]

[1] ينظر: المصدر السابق، ص27.
[2] ينظر:اللسانيات النشأة والتطور،ص220.
[3] محاظرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،ص66.

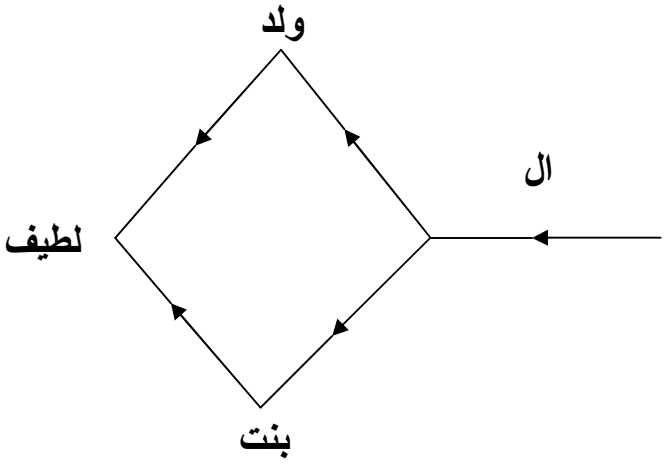

(الشكل -3-)

إن هذا المخطط ينتج الجملة النحوية (الولد لطيف)، أما الجملة الثانية (البنت لطيف) فهي وإن كانت ذات معنى إلا أنها مجانبة للنحو، لانعدام التوافق الجنسي بين المورفيمين: (بنت /لطيف).[1]

نتيجة لهذه العيوب وضع تشومسكي نموذج لساني آخر أكثر قوة وتجريدا محاولا من خلاله فك التعقيدات السابقة الذكر.

المطلب الثاني: القواعد المركبية.

أطلق تشومسكي على هذا النموذج إسم القواعد المركبية؛ حيث تستطيع هذه القواعد أن تولد من الجمل ما لا تستطيع أن تولده القواعد السابقة، لأن تشومسكي أضفى عليها طابعا علميا باستعمال قواعد توليدية مبنية على الرياضيات والمنطق الرمزي تدعى "قواعد إعادة الكتابة، فجواز اشتمال الجملة (ج) على مركب فعلي (م ف) متبوع بمركب اسمي (م إ) يتمثل بالقاعدة الآتية: الجملة (ج) ←——— مركب فعلي (م ف)+ مركب اسمي (م إ)، وبهدف بناء نظرية نحوية تولّد وتشرح بنية الجمل، نقرأ السهم(←—) بوصفة تعليمية تقضي بإعادة كتابة الرمز الواقع إلى اليمين (ج) بواسطة متتابعات الرموز الواقعة إلى اليسار(م ف)+(م إ)، فتقول لنا قواعد إعادة الكتابة أن الرمز الإبتدائي (ج) يمكن استبداله بـ: م ف + م إ، وتقوم القواعد الأخرى بالطريقة نفسها ببسط مؤلفات (م ف) (م إ)، وهكذا يمكن في نحو جد بسيط أن يشتمل المركب الفعلي على فعل (ف) ومركب إسمي (م إ)، وأن يشتمل

[1] المرجع السابق :ص66.

المركب الإسمي (م إ) على أداة التعريف(ال) وإسم(إ)، [1] وعليه يمكن لنحو من اللغة العربية أن يتمثل بالصورة الآتية:[2].

-1- الجملة ⟵ مركب فعلي + مركب إسمي	ج ⟵م ف + م إ
-2- مركب فعلي ⟵فعل + مركب إسمي	م ف ⟵م ف + م إ
-3- مركب إسمي ⟵ أداة التعريف + إسم	م إ ⟵ ال + إ
-4- أداة التعريف⟵ ال	تعر⟵ ال
-5- فعل ⟵ (قذف، أخذ...)	ف⟵ (قذف ، أخذ...)
-6- إسم ⟵(رجل، كرة....)	إ⟵ (رجل، كرة...)

ولكي يتم توليد هذه الجملة (قذف الرجل الكرة) يستدعي هذا النموذج استبدال كل رمز بمكون مباشر وبطريقة تدريجية، حتى نصل إلى البنية السطحية للجملة وذلك إتباع الخطوات التالية:[3]

الجملة	ج
-1- مركب فعلي +مركب اسمي	-1- م ف +م إ
-2- مركب فعلي +أداة +اسم	-2- م ف +تعر + إ
-3- فعل +أداة +اسم +مركب اسمي	-3- ف +تعر + إ + م إ
-4- قذف +أداة + اسم + مركب اسمي	-4- قذف +تعر + ا+ م إ
-5- قذف +اال + اسم +مركب اسمي	-5- قذف +ال +إ +م إ
-6- قذف +ال +رجل + مركب اسمي	-6- قذف + ال + رجل +م إ
-7- قذف +ال + رجل + ال + اسم	-7- قذف +ال +رجل +ال + إ
-8- قذف +ال + رجل +ال + كرة	-8- قذف + ال + رجل + ال +كرة
-9- قذف الرجل الكرة	-9- قذف الرجل الكرة

[1] ينظر: جون سيرل، تشومسكي والثورة العقلية، ص128-129.
[2] البنى التركيبية : ص37.
[3] المصدر السابق : ص39.

إن إعادة كتابة الرمز (ج) تبعا للقواعد المشار إليها أعلاه يؤدي بنا إلى تشكيل اشتقاق بسيط للمتتابعة النهائية الكامنة وراء الجملة (قذف الرجل الكرة) والذي حسب تشومسكي يمكن تمثيله حسب المشجر الآتي:[1]

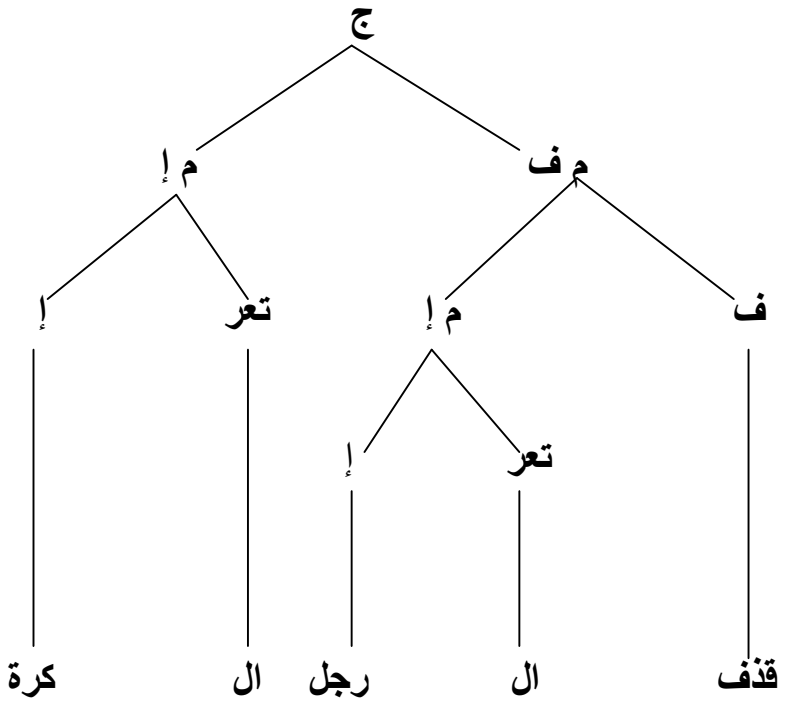

(الشكل -4-)

رغم إقرار تشومسكي بأن هذا النموذج (القواعد المركبية) أكثر قدرة من الأول (نحو الحالات المحدودة) ولا يعاني من عيوبه، إلا انه قد وصفه بعدم صلاحيته لغرض الوصف اللغوي، لأنه يقف عاجزا عن كافة العمليات التي يمكن اعتمادها للتوصل إلى الشكل النهائي للسلسلة اللغوية المركبة بالعطف نحو المثال التالي: [2] أشرقت الشمس وزالت السحب.

كما أنه لا يستطيع أن يوضح بقواعده الاشتقاقية كيفية الانتقال من الجملة المبنية للمعلوم(فهم الولد الدرس)، إلى الجملة المبنية للمجهول (فهم الدرس).[3] وقد أدرك تشومسكي هذا القصور في النموذج الثاني وقام بتطويره ليكون قادرا على توليد كل الجمل النحوية التي تصدر عن المتكلم المستمع المثالي، وهكذا جاء بالنموذج الثالث الذي أحدث به ثورة في اللسانيات وأصبح عنوانا لنظرية تشومسكي اللسانية.

---

[1] المصدر نفسه:ص40.

[2] ينظر :البنى التركيبية ،ص51-52.

[3] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ،ص70.

-3- القواعد التحويلية:

تعني القواعد التحويلية تلك القواعد التي بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل جملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى وذلك عن طريق: الحذف، التعويض، التوسيع، الاختصار، الزيادة، إعادة الترتيب، التقديم، فالقواعد التحويلية تمكن مهمتها في تحويل عدد كبير من الجمل انطلاقا من البنية العميقة نحو بنيان متوسطة و السطحية متعددة و بعبارة أبسط و وظيفتها الربط بين البنية السطحية البنية العميقة.[1]

والأخذ صورة الكاملة عن هذا النموذج الثالث، لابد أن نقدم الخطوات التي تتبعها تشومسكي في توليد أية جملة كانت، نأخذ مثال:

(يراجع التلميذ الدروس) يمكن توليد هذه الجملة بإتباع القواعد التوليدية و التحويلية التالية:[2]

-1- الجملة ⟵ مركب فعلي + مركب اسمي

2- مركب إسمي ⟵ مفرد / مثنى / جمع

(3) مركب اسمي مفرد ⟵ أداة + اسم

(4) مركب اسمي مثنى ⟵ أداة + اسم + علامة التثنية

(5) مركب اسمي جمع ⟵ أداة + اسم + علامة الجمع

(6) مركب فعلي ⟵ فعل + مركب اسمي

(7) الأداة ⟵ ال

(8) اسم ⟵ تلميذ، درس

(9) فعل ⟵ فعل مساعد + فعل

(10) فعل ⟵ راجع

---

[1] نعمان بوقرة :اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،علم الكتب الحديثة – العراق – ط1،2009م،ص145.

[2] البنى التركيبية :ص54-58، واللسانيات النشأة والتطور :ص226،227.

(11) فعل مساعد ⟵ الزمن + مساعد الصيغي.

12- الزمن ⟵ الماضي
الحاضر

13- مساعد صيغي ⟵ (سـ، سوف،قد...)

(13أ) نفرض أن (ز) يرمز إلى زوائد المضارع والتأنيث والمثنى والجمع، و(ف)إلى كل من الفعل، والمساعد الصيغي، وأفعال الملكية والكينونة، وعليه فإن:ز+ فـ⟵ ف + ز.

(13ب) إستبدال + ب # ، إدخال (#) في أول الجملة وآخرها.

(14) فعل + ال + تلميذ + ال + دروس#

(15) # ماضي + ال + تلميذ + ال + دروس # .

(16) # ماضي + راجع +ال + تلميذ + ال +دروس # .

(17) # راجع +ماضي + ال+ تلميذ +ال +دروس # .

(18) # راجع + ال + تلميذ + ال + دروس # .

(19) راجع التلميذ الدروس .

وبنية هذه الجملة يوضحها المشجر التالي:[1]

[1] اللسانيات النشأة والتطور ،ص228.

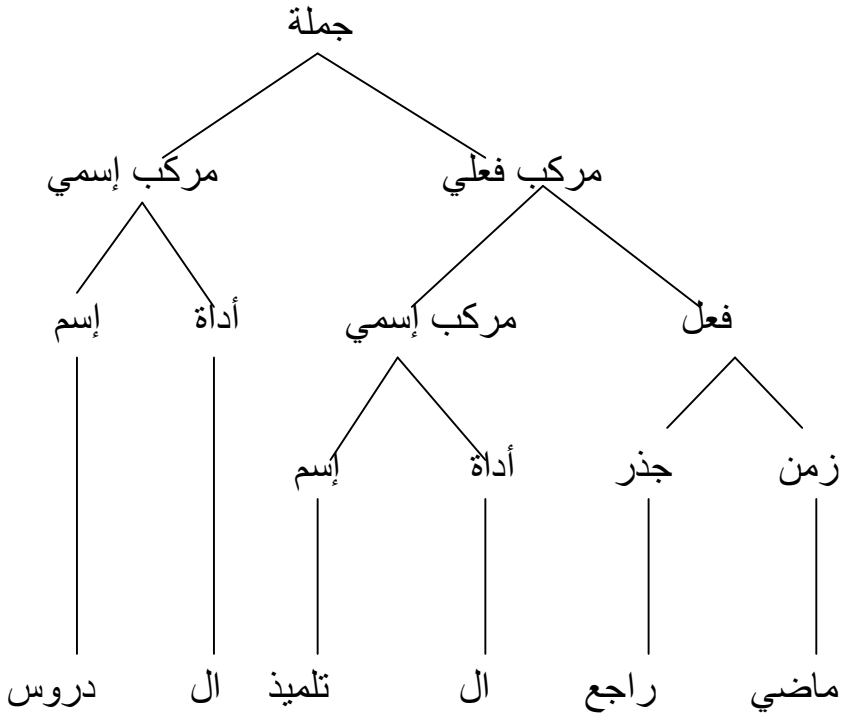

(الشكل -5-)

إن القواعد سابقة الذكر تتميز بالاختيارات المختلفة التي يقدمها توليد كافة الجمل، وتأخذ في الحسبان الأسماء في حالات الإفراد التثنية والجمع عن طريق القاعدة الثانية، وتدخل في الاعتبار كل الأزمنة كالماضي والحاضر والمستقبل، والصيغ كالأمر والشرط و الإخبار عن طريق القاعدة العاشرة (10) والتوضيحات الواردة في القاعديتين (11)و(12).[1]

هذا وقدم تشومسكي في هذا النموذج قواعد تحويلية فونيمية و مورفيمية والتي يقصد بها تلك القواعد التي تحول المورفيمات إلى سلسة من الفونيمات؛ أي إعادة كتابة العناصر كما تنطق، وتطبق القواعد المورفونيمية بعد تطبيق القاعدة التحويلية، مثال:[2]

أ) ك ت ب + حركات ⟵ كتب، كتب، كتب...

ب) فعل + ملحقات ⟵فعل (في شكله الأخير)

كتب + ملحقات ⟵ أكتب، يكتب، اكتبوا...

---

[1] المرجع السابق :ص228.

[2] نعمان بوقرة :اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، ص146.

ويمكن تلخيص كل ما جاء به تشومسكي في مرحلة البنى التركيبية في الشكل الموالي: [1]

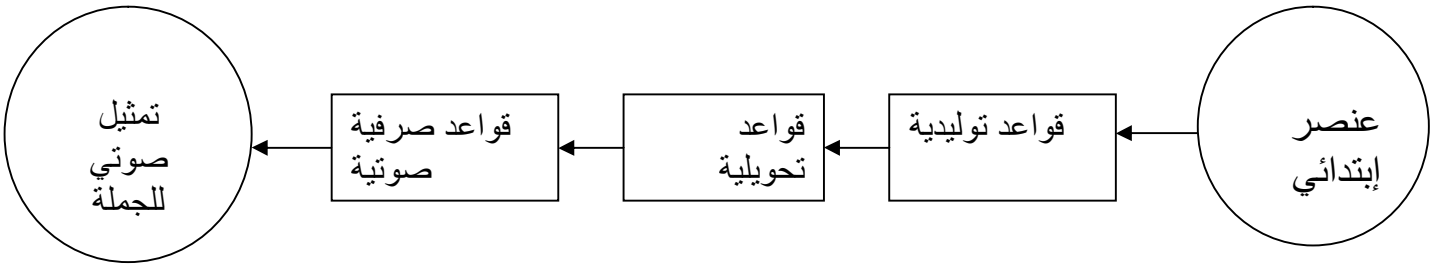

(الشكل -6-)

يمثل الشكل -6- صورة مختصرة للعمليات التوليدية لأي جملة؛ حيث يمثل العنصر الابتدائي البنية العميقة لعدد من الجمل المحتملة، أما المكون الثاني فيمثل مجموعة القواعد التوليدية التي تتمثل في مجموعة القواعد الإختيارية و الإجبارية التي تطبق على الجملة، ثم تتبدل أركان الجملة ومكوناتها المركبية وتتحول عن طريق القواعد التحويلية، لتأتي القواعد الصرفية الصوتية كي تحول الجملة من صورتها المورفيمية إلى صورتها الفونيمية لتتمثل الجملة في صورتها الصوتية الأخيرة أو بنيتها السطحية.[2]

[1] المرجع نفسه :ص146.
[2] اللسانيات النشأة والتطور: ص230.

المبحث الثالث: مرحلة النظرية النموذجية (1965م-1972م).

فجّر تشومسكي المرحلة الثانية من نظريته اللسانية بكتابه "مظاهر النظرية التركيبية" وجسّد فيه تجسيدا شاملا أفكاره التوليدية التحويلية، ومن أهم الأفكار التي عرفت التطوير تتمثل في :

أ- التمييز بين الملكة والتأدية.

ب- التمييز بين البنية العميقة والسطحية.

ج- التمييز بين الجملة القواعدية وغير القواعدية، ثم بين القواعدية والصحيحة المعنى، في مقابل المعدومة الدلالة.

إن السبب الرئيسي وراء بعث هذه المرحلة النموذجية يكمن أسلسا فيما قدّمه اللسانيات " كاتر" و "فودور" في مسألة إدراج المكون الدلالي في الجملة، وضرورة توزيع وإثراء المكون التركيبي الإبداعي بالقواعد الدلالية، ويتم هذا بفضل قواعد تدعى قواعد الإسقاط التي تمزج دلالة كل وحدة معجمية موجودة في مستوى المؤشر النسقي القاعدي، إلى أن يتوصل إلى الدلالة النهائية للجملة المنتجة.[1]

وتمثلت أهم إثراءات تشومسكي في هذه المرحلة على النحو الآتي :

المطلب الأول: إدراج المكون الدلالي والمعجم في المكون الأساسي.

1- **إدراج المكون الدلالي:** بعد أن كان تشومسكي يدعوا إلى ضرورة فصل النحو عن المعنى بالقول «الدلالة لا ترتبط مباشرة بالتركيب بالرغم من وجود بعض التطابق بين التركيب والعناصر المكتشفة في التحليل النحوي من جهة، والوظائف الدلالية الخاصة من جهة أخرى» [2]عدل عن موقفه هذا فأدرج القواعد الدلالية ضمن نموذجه هذا، إلى أن المعنى مثل التركيب تماما يجب أن يخضع للتحليل العلمي الدقيق، وأن الدلالة يجب أن تدرج في التحليل النحوي بوصفها جزء مكملا لا يمكن الإستغناء عنه، ولا تقتصر وظيفته في تقديم التفسير الدلالي للجملة التي ينتجها المتكلم في بيئته اللغوية المتجانسة؛ بل انه يقوم

---

[1] ينظر: محاضرات المدارس اللسانية المعاصرة، ص 75، 76.

[2] اللسانيات النشأة والتطور:ص231.

أيضا بإعطاء تفسير لكل جملة غير قواعدية وكذا لظاهرة الغموض، وبهذا يجلو بوضوح تخلي تشومسكي عن مبدأ استقلال النحو عن المعنى.[1]

2- إدراج المعجم في المكون الأساسي للمكون التركيبي: إن النموذج الأول (البنى التركيبية) لم يكن قادرا على تجنب توليد بعضا من الجمل غير القواعدية، أو وضع قيود تحدُ من هذه النقائص، لذلك عمد تشومسكي إلى حل هذه الإشكال بتوسيع المكون التركيبي للنحو التوليدي؛ حيث أدرج فيه معجما تحدَد فيه بعض من الصفات الدلالية والنحوية، التي تعدَ سمات ممايزة لمورفيمات الجملة، وبفضل هذه السمات يمكن تجنب اشتقاق جملة غير قواعدية على النحو الآتي:

(أكل الخشب الولد)

أكل: (+ حركة +متعدي + ...)

الخشب: (+ متحرك + جامد + ...)

الولد: (+ متحرك + حي +...)

بهذا يظهر التنافر بين الفعل (أكل) والاسم (الخشب).

ويتم إدراج هذه السمات في مستوى القواعد النسقية التي تولَد التمثيل المجرد؛ أي البنية العميقة.[2]

3- دور المعجم: يتكون المعجم من مجموعة غير مرتبة من المداخل المعجمية التي تبدو على شكل رموز تحدَد الفئات النحوية، وتقوم قواعد إعادة الكتابة بتحليلها حتى نحصل على الرمز المركب، وكل رمز من مركب يحلل بدوره إلى مجموعة من السمات التركيبية و الدلالية، ثم تقوم التحويلات بإدراج العناصر المعجمية الملائمة لها، إن التفسير الدلالي للجملة يظهر ابتداء من مستوى المكون الأساسي، إذ تعمل قواعد الإسقاط على جمع دلالات كل الوحدات المعجمية لإعطاء التفسير النهائي للجملة المنجزة في الواقع الكلامي.[3]

---

[1] ينظر: محاضرات في المدارس اللسانية، ص77.

[2] المرجع نفسه: ص78.

[3] المرجع السابق: ص78.

المطلب الثاني: شكل المكونات في إطار النظرية النموذجية.

إن نموذج تشومسكي قد توسع بفضل إثراء المكون التركيبي بالمعجم والقواعد الدلالية وقد اتخذت المكونات النحو التالي:[1]

1- المكون التركيبي وينقسم إلى: مكون أساس، ومكون تحويلي.

1-1- المكون الأساس: وينقسم بدوره إلى:

أ- **مكون فرعي فئوي:** ويتكون من مجموعة قواعد إعادة الكتابة التي تحلّل رمز الجملة (ج) إلى مجموعة أخرى من رموز الفئات النحوية، وإن نتيجة هذه العمليات هو مؤشر نسقي قاعدي للمكون التركيبي؛ أي البنية العميقة، ثم تمر هذه السلسلة المجردة بعدد من العمليات الاشتقاقية، تتحول إلى سلسلات نهائية عن طريق تعويض الرموز المركبة بالعناصر المعجمية المتناسبة مع الصفات الدلالية و النحوية التي تم تحديدها من قبل، وهذا بفضل قواعد الإدراج المعجمي، إن هذا النوع من القواعد يتميز عن قواعد النموذج الأول من حيث احتوائه على نوعين من الرموز عن طريقهما تحلّل كل سلسلة لغوية وهما: الرمز الوهمي (∆) والرمز المركب (ر/م) كما يتضح من خلال المخطط الأتي: [2]

---

[1] المرجع نفسه: ص78.

[2] ينظر: ميشال زكريا، الالسنية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر- بيروت – ط2، 1986م، ص152، وشفيقة العلوي: ص79.

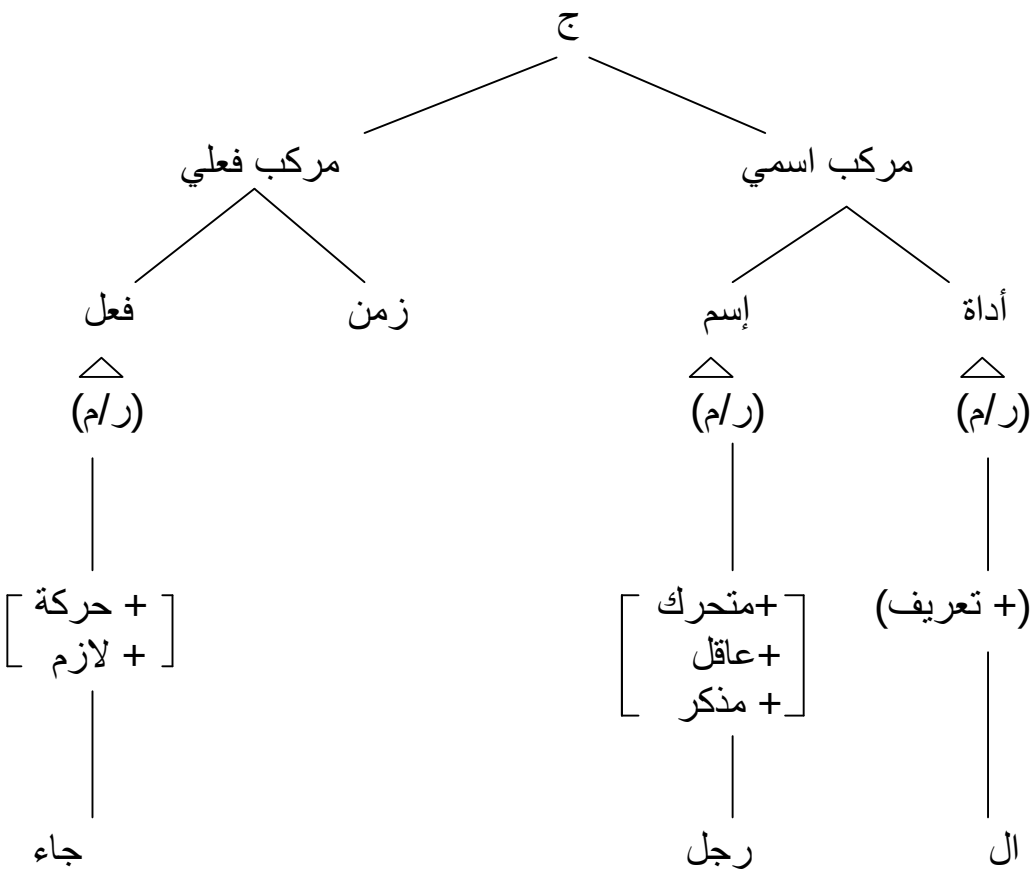

(الشكل -6-)

يستعان في هذه المرحلة من التفريع الفئوي بنوعين من القواعد هما:

أولا- قواعد سياقية إنتقائية: وهي المسؤولة عن تحديد الصفات الدلالية التميزية التي تحد من عدم مقبولية الجملة دلاليا، بمراعاتها للعلاقات بين الوحدات المعجمية المتجاورة للسلسلة اللغوية المشتقة؛ فلكي يُتجنب توليد الجملة التالية المنحرفة دلاليا (الخشب يضحك) فعن قواعد التفريغ الفئوي تحدد السمات الدلالية الإنقائية لهذه المورفيمات على النحو الآتي:

△ ⟵ (رم)

(رم) ⟵ (+ اسم + جامد، - متحرك، - بشري...) ⟵ (الخشب)

△ ⟵ (رم)

(رم) ⟵ (+ فعل، + حركة، + فاعل، + بشري...) ⟵ (يضحك)

هذه الصفات الذاتية الدلالية لكل من (الخشب) و(يضحك) تؤكد عدم إمكانية تجاورهما في السلسلة الخطية الواحدة ما دام الفعل (يضحك) يتعلق بفاعل بشري.[1]

ثانيا- قواعد غير سياقية: وهي القواعد التي تفرع الفئات النحوية إلى صفات تركيبية تجنبنا عدم نحوية بعض الجمل المولدة ومن أمثلتها: (ضحك الولد)

ضحك ⟵ (+ فعل + لازم + ماضي + ثلاثي + حركة...)

الولد⟵ (+ اسم + مفرد + مذكر +معرّف...)

هذه الصفات الدلالية لكل من (ضحك) و (الولد) تؤكد إمكانية تجاورها ما دام الفعل (ضحك) يتعلق بـ (الوالد).[2]

ب-**المعجم:** بعد تحديد الصفات الدلالية والنحوية لكافة المداخل المعجمية، تقوم قواعد الإدراج المعجمي باقتناء العناصر المعجمية (المورفيمات) المتلائمة دلاليا ونحويا مع تلك السمات الذاتية، ثم تضعها في مكان الرموز الحركية (ر/ م) في مستوى المؤشر النسقي للمكون الفرعي الفئوي الأساسي.[3]

المطلب الثالث: إختصار النظرية النموذجية.

من أهم النقاط التي بلورها تشومسكي في مرحلة النظرية النموذجية: الكفاءة والأداء، البنية السطحية والبنية العميقة، النحوية (القواعدية) و المقبولية، إدراج المعجم في المكون الأساسي، إدراج المكون الدلالي وذلك كما يبينه الشكل الآتي:[4]

---

[1] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة :ص80.

[2] المرجع نفسه: ص81.

[3] المرجع نفسه: ص82.

[4] جون ليونز: تشومسكي، تر، محمد زياد كبة، النادي الأدبي بالرياض – السعودية – ط1، 1987م، ص65.

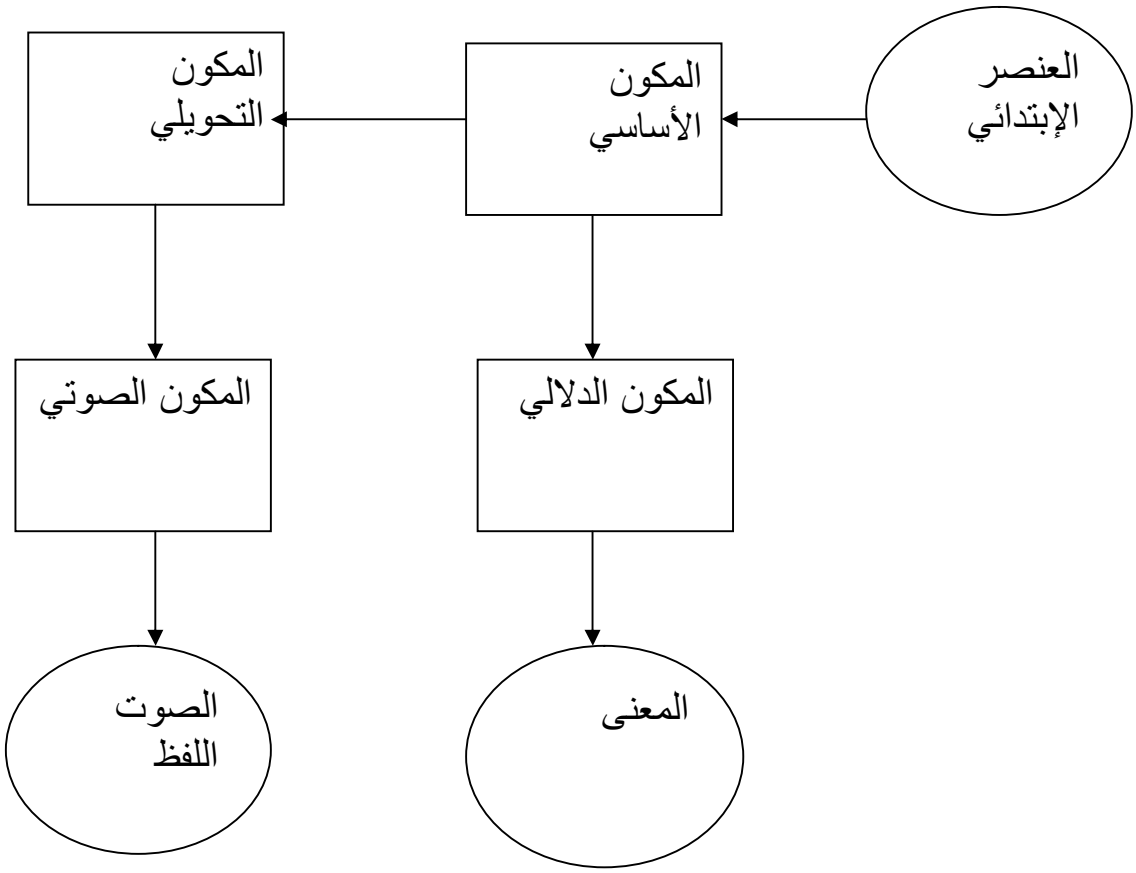

(الشكل -7-)

تولد قواعد الأساس عددا لا حصر له من البنى التحتية أو العميقة لجميع الجمل الموصوفة بهذا النظام، وتتحول هذه البنى العميقة إلى مشتقة بفضل القواعد التحويلية من خلال عمليات (الحذف، الزيادة، التوسع، الاختصار...) فيستمد المعنى من خلال هذه القواعد التحويلية الوجوبية بواسطة قواعد التفسير الدلالي، ليشتق التمثيل الصوتي بقواعده الفونولوجية كل جملة ويحولها إلى إشارة صوتية انطلاقا من بنيتها السطحية.[1]

[1] ينظر: المرجع السابق، ص66.

المبحث الرابع: مرحلة النظرية النموذجية الموسّعة (1972م) وما بعدها.

تعد هذه المرحلة امتدادا للمرحلتين السابقتين وتطويرا لهما وذلك بإعادة النظر في مستوى المكون الدلالي التفسيري على وجه الخصوص،بسبب ظهور اتجاه لساني جديد وهو الاتجاه التوليدي الدلالي* كنقيض للنحو التوليدي التحويلي، وبسبب عجز النظرية النموذجية عن حل بعض القضايا المعجمية، من هنا عمد تشومسكي إلى إعادة النظر في بعض قضايا نموذجه السابق في مقاربة جديدة موسومة بالنظرية النموذجية الموسعة، في ثلاث مقالات جمعها في مؤلف واحد بعنوان "دراسات الدلالة في القواعد التوليدية، وقد اتخذت هذه المقالات نقطة انطلاقها من "النظرية النموذجية" لتشومسكي و "النظرية النحوية "التي جاء بها" كاتز" و"بوستل" والتي تنص على إدراج مكون دلالي في القواعد التحويلية يحتوي على قواعد تفسيرية ذات طابع مفهومي .[1]

وقصد تطوير وتنقيح المكون الدلالي في النموذج السابق ربط تشومسكي التمثيل الدلالي بالبنية العميقة والبنية السطحية على السواء وذلك من خلال :

أ- قاعدة تفسيرية دلالية أولى للبنية العميقة.

ب- قاعدة تفسيرية دلالية ثانية للبنية السطحية.[2]

المطلب الأول: قضايا توسع النظرية النموذجية.

من أهم القضايا التي طرحها تشومسكي في إطار توسيعه للنظرية النموذجية ما يلي:

أ- البؤرة و الإفتراض.

إن كل جملة ينطق بها تتضمن أمرين: أولهما الكلمة التي تحمل الخبر (الفائدة) وتعد مركز اهتمام المتكلم لكونها تحتوي حركة التأكيد القوية أي "النبر" الذي يوضح أنها المقصودة من الخطاب، وتسمى البؤرة التي يقول عنها تشومسكي: « هي الكلمة التي تحتوي النبر» [3]

* علم الدلالة التوليدي: اتجاه لساني جاء مناقضا للاتجاه التوليدي في النحو، مثلهُ كل من"روس" و "جاكندوف" و" ماكولي" هذا الاتجاه لا يعرف بالبنية العميقة بل يطرحها جانبا ويعوضها بمصطلح التمثيل الدلالي الذي يؤول بفضل التحويلات إلى بنية سطحية.

[1] ينظر: اللسانيات النشأة والتطور،ص132-133.

[2] مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس - دمشق – ط1،1987م.

[3] محاضرات في المدارس اللسانية :ص86.

ثانيهما الإفتراض وهو:«ما لم يصرَح به المتكلم بالألفاظ، بل ما يأخذ به ضمنا حينما يعبر عن أمرها » [1] وهو « التعبير المتحصل عليه بتعويض البؤرة بمتغير» [2]

انطلاقا من هذين المفهومين فان كل الجملة تحمل في ذاتها بؤرة وإفتراضا، يعوض دائما بعبارة (أحد ما، أو شيء ما) ففي نحو: (عمر شرب الحليب)، إذا أراد المتكلم التأكيد على أن (عمر) دون غيره هو من شرب الحليب، فإن المورفيم (عمر) يكون بؤرة كلامه، ومن ثمة سيفترض أنه شرب شيئا ما، وإذا كانت بؤرة هذا التركيب (شرب الحليب) فان الإفتراض هو أن شخص ما قد شربه.[3]

من هنا يلاحظ أن البؤرة و الافتراض يتغيران كلما تغيرت نية المتكلم في العنصر الحامل للنبر، هذا الأخير هو عامل صوتي ما دام تغييره (النبر) يؤدي تغير الافتراض، فإن في هذا تأكيد - من تشومسكي - على أن له دور في المعنى، ونتيجة لذلك أصبحت البنية السطحية تساهم في التفسير الدلالي للجمل.[4]

ب- المكممات والنفي:

تقر المكممات و النفي أيضا بقيمة البنية السطحية ودورها في تفسير المعنى فإنه أمام الجملتين التاليتين:

1- رأيت كل الزائرين.

2- رأيت الزائرين كلهم.

يلاحظ الاختلاف في ترتيب المكمم (كل) على المستوى الخارجي للتركيب، أدى إلى تغيير في المعنى، إذ أنه في المثال الأول إخبار بأن الرؤية قد شملت كل الزائرين، أما في المثال الثاني، فتأكيد على أنها شملتهم جميعا، وبين الإخبار عن الرؤية وتأكيدها دون شاسع.[5]

أما النفي فإنه يوضح ويؤكد هذه الحقيقة تأكيدا قويا، ففي مثل الجمل التالية:

1- لم أر الزائرين: معناها نفي رؤية الزائرين.

2- ما الزائرون رأيت: معناها إثبات رؤية أشخاص آخرين، ونفي رؤية الزائرين.

---

[1] عادل الفاخوري: اللسانيات التوليدية والتحويلية، دار الطبعة- بيروت – ط1، 1980م، ص78.

[2] محاضرات في المدارس اللسانية: ص86.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص87.

[4] المرجع نفسه: ص87.

[5] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة:ص88.

3- لن أرى الزائرين: معناها نفي رؤية الزائرين مطلقا في المستقبل.

4- لا أرى الزائرين: معناها نفي رؤيتهم في الزمن الحاضر.[1]

يلاحظ من هذا أنه كلما تباينت أداة النفي أو رتبتها أدى ذلك إلى اختلاف في معنى الجملة مما يثبت أن للبنية السطحية دورا في تفسير المعنى، لذلك عدَل تشومسكي نظريته موسعا دور المكون الدلالي يشمل إلى جانب البنية العميقة بنية سطحية، وقضايا (البؤرة – الافتراض – النبر – المكمم – النفي ...) هي المفجَر الأساسي للنظرية النموذجية الموسعة وما بعدها.[2]

المطلب الثاني: مخطط النظرية النموذجية الموسعة.

يمكن في الأخير تلخيص المرحلة الثالثة من مراحل النحو التوليدي التحويلي في المخطط الآتي:[3]

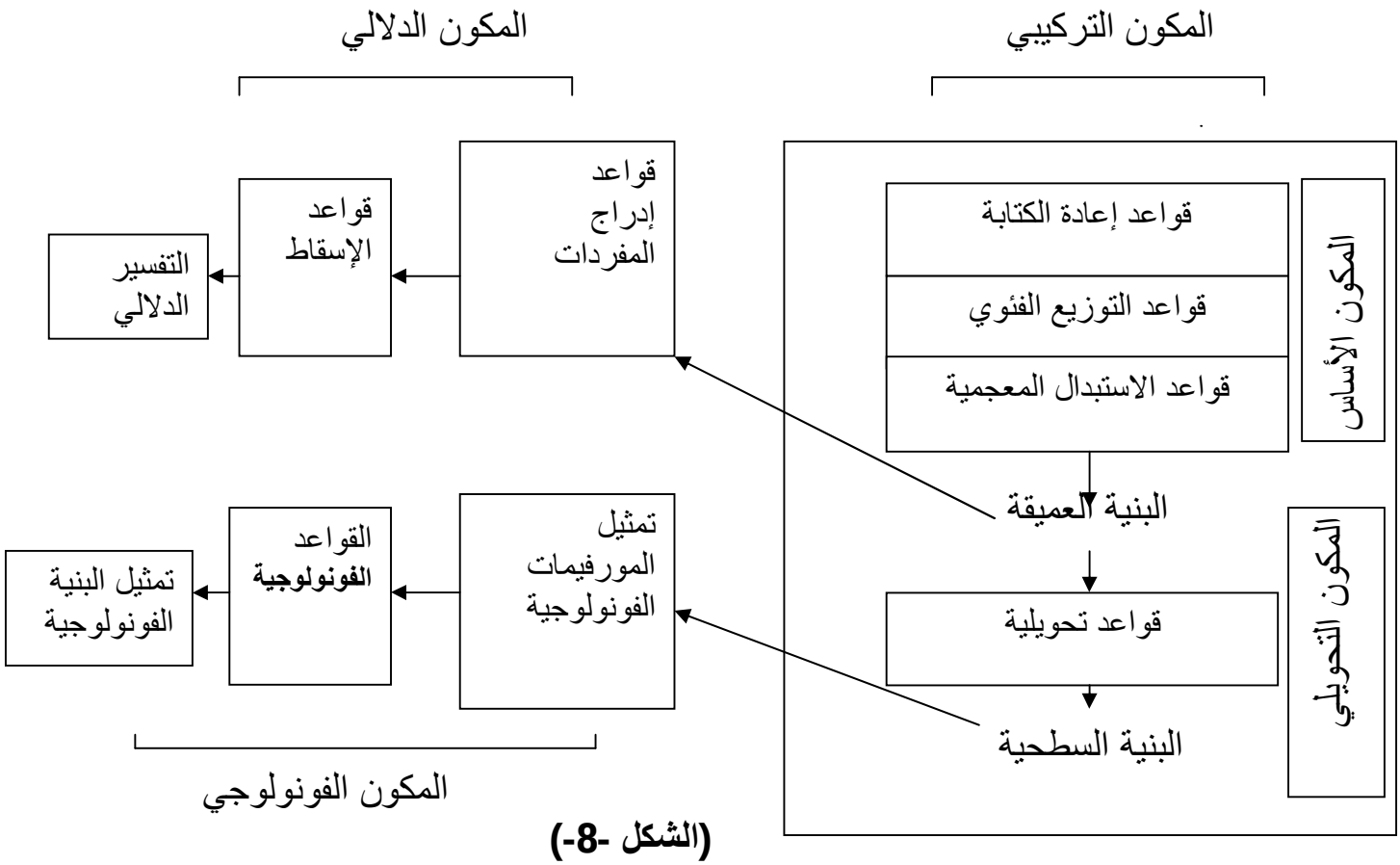

(الشكل -8-)

[1] المرجع نفسه: ص88.

[2] المرجع نفسه: ص88.

[3] ميشال زكريا: الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص161.

يبين المخطط الشكل الذي تتخذه القواعد التوليدية التحويلية وتداخل المستويات فيها؛ بحيث تحتوي القواعد على مكون تركيبي ومكون دلالي ومكون فونولوجي، هذان الأخيران تفسيريان وليس لهما دور في توليد بنى الجمل، ويكون المكون التركيبي من المكون الأساسي ومن المكون التحويلي، والمكون الأساسي يتكون بدوره من قواعد الفئات الفرعية ومن المعجم، يولد المكون الأساسي البنية العميقة، وتدخل البنية العميقة المكون الدلالي وتتلقى التفسير الدلالي، وتتحول إلى بنية سطحية بواسطة القواعد التحويلية ومن ثم تتلقى التفسير الفونولوجي بواسطة قواعد المكون الفونولوجي، وهكذا تقرن قواعد الأصوات بالتفسيرات الدلالية.[1]

[1] ينظر: المرجع السابق، ص161.

الخاتمة

في نهاية المطاف وبعد استجلاء حيثيات الموضوع ومقاربة الإجابة عن الإشكالات السابقة الطرح، يمكن استخلاص المضامين العامة للبحث، ورصد بنوده العريضة في الآتي:

حولنا تتبع الفكر اللغوي الحديث السابق للمدرسة التوليدية التحويلية بمعالجة بعض قضايا الدراسة اللغوية عند النحاة الجدد، والتي منها تبنيهم للمنهج التاريخي في تقصي اللغة إيمانا منهم بأنه يُحقق الأهداف الرامية إلى المعرفة اللغوية، وما أوجدوه من قوانين صوتية تدفع إلى وضع علم اللغة في مصاف العلوم الطبيعية الأخرى، وربطهم اللغة بالثقافة بحكم أنها ممارسة لا تخرج عن البيئة الاجتماعية للإنسان.

ثم إفراد مطلب آخر يبرز الثورة التي أحدثها سوسير في مجال اللسانيات، ونقطة التحول الفكري الذي صاحب كتابه (دروس في اللسانيات العامة) وما احتواه من مرتكزات علمية تمثلت في اعتبار اللغة نظام مترابط العلاقات تحدّده القيمة اللغوية التي تتمثل بفكرة معينة غير ثابتة، كما وصف العلاقة اللغوية بالاعتباطية والعلاقة بين الدال والمدلول فيها غير طبيعية، مبرزا قضاياه الثنائية المتمثلة في: الدال و المدلول: اللسان والكلام، الآنية والزمانية، التركيب والاستبدال.

هذا وسيرا نحو التقصي الفكري للمدارس اللغوية جاءت حلقة براغ لتعطي اللغة وسم الوسائل التعبيرية التي تؤدي وظيفة اتصالية، كما يجب أن يخضع البحث اللساني إلى الحقيقة الآنية، وإيضاح الفرق بين علم الأصوات وعلم الأصوات الوظيفي تركيزا منهم على دراسة الفونيم والعناية بالوحدة المورفيمية التي يشكلها.

في إطار الوصف الجامع للأفكار اللغوية وتوسع مجالها الجغرافي، حصل درس لساني في أمريكا عرف بالفكر التوزيعي ورائده بلومفيلد الذي وبمعية تلاميذه أحصى جملة من الأفكار المنهجية في دراسة اللغة تجلت في، اعتماد المنهج العلمي التجريبي من أجل تقصي الحقائق اللغوية وانتهاج المبدأ النفسي السلوكي سبيلا لمعرفة دواعي إنتاج اللغة، كما تم إقصاء الدراسات الدلالية لأنها تفسر بدواعي عقلية لا تخضع للعلمية، ما فتح المجال أمام نقّاد تبنوا المنهج العقلي في اللغة ترأسهم نعوم تشومسكي.

ظهور الفكر لتوليدي التحويلي كميدان لغوي مجدّد في الدراسات الوصفية السابقة له، متبنيا منهجا عقليا مرافقا وخلفية فكرية فلسفية كانت مصدرا في بناء النحو التوليدي التحويلي،

وذلك بالقول أن اللغة قدرة عقلية فطرية تخضع لقوانين غير الاكتساب، هذا وكانت المعالجة النحوية للجملة وأنماطها على ثلاث مراحل ثلاث أكسبتها الشيوع والعالمية.

هذا وكانت المعالجة النحوية للجملة وأنماطها في النحو التوليدي على مراحل تتكامل فيما بينها مكتسبة الشيوع والعالمية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر المترجمة:

1- نعوم تشومسكي: البنى النحوية، تر: يؤيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة -بغداد- ط1، 1987م.

2- نعوم تشومسكي: آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن، تر: حمزة بن قبلان المريني، المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - ط1،2005م.

المراجع العربية:

3- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر – ط5، 2015م.

4- السعيد شنوقة: مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة - ط1، 2008م.

5- رفعت كاظم السوداني: المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية وتاريخية، دار دجلة – الأردن – ط1، 2009م.

6- شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع – بيروت – ط1، 2004م.

7- عادل الفاخوري: اللسانيات التوليدية والتحويلية، دار الطليعة – بيروت – ط1، 1980م.

8- كمال بشر: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب – القاهرة – دط، 2005م.

9- محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع – الأردن – ط1، 1999م.

10- مازن الوعر: نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس – دمشق – ط1، 1987م.

11- معصومة عبد الصاحب: الجملة الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه ونظرية تشومسكي التوليدية التحويلية، دار غريب – القاهرة – دط، 2008م.

12- ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت – ط2، 1986م.

13- ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت – ط2،1986م.

14- نصر الدين بن زروق: دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، دار الأوطان – الجزائر – ط2، 2014م.

15- نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب – القاهرة – دط، 2003م.

16- نعمان بوقرة: اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديثة – العراق – ط1، 2009م.

المراجع المترجمة:

17- بريجيتيه بارتشت: مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي، تر: سعيد حسن بحيري، المختار للنشر والتوزيع - القاهرة - طر، 2004م.

18- جون سيرل: تشومسكي والثورة العقلية، تر: هيئة التحرير لمجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي – بيروت – (15 يناير – 15 مارس 1979م).

19- جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية – الاسكندري ط1،1985م.

20- جون ليونز: تشومسكي، تر: محمد زياد كبة، النادي الأدبي بالرياض – السعودية – ط1، 1987م.

21- ميلكا إيفيتش: اتجاهات البحث اللساني، تر: سعيد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - ط2، 2000م.

22- دليلة مزوز: ثنائيات اللغة – أصول النظرية اللسانية، ندوة المخبر.

المواقع والدوريات:

23- موسوعة الأدب العربي: قراءة جديدة لنظرية تشومسكي، عن تشومسكي: اللغة والعقل، تر: بيداء علي العلكاوي، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – د ط، 1996م.

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات

- **شكر و عرفان**
- **إهداء**
- **خطة البحث**
- **مقدمـة** .....أ

مدخـل:.....09

- الفكر اللغوي عند النحاة الجدد.....09
- الفكر اللساني البنيوي (فرديناند دي سوسير).....10
- الفكر اللساني عند رواد حلقة براغ 14

الفصل الأول: تشومسكي وحياته العلمية 20

المبحث الأول: تشومسكي نشأته وتكوينه العلمي 20

- في بيئته الأسرية.....20
- في بيئته المدرسية.....21
- في بيئته الجامعية.....22
- أعماله و مؤلفاته.....24

المبحث الثاني: الأصول العلمية لفكره.....26

- أثر النحو العربي في فكره.....26
- أثر اللسانيات التقليدية في فكره.....28
- تأثره بالفلسفة اللغوية العقلية 29

المبحث الثالث: نقده للمدرسة التوزيعية..... 31

- اللغة قدرة عقلية.....31
- منطلق الدراسة اللغوية.....32

الفصل الثاني: تشومسكي والنحو التوليدي التحويلي.....35

المبحث الأول:- مبادئ النحو التوليدي التحويلي.....35

- الملكة و التأدية.....35

- الحدس اللغوي.....36
- القواعدية.....36
- التوليـد.....37
- التحويـل.....37
- البنية العميقة و البنية السطحية.....38

المبحث الثاني : مرحلة البنى التركيبية (1957م-1965م) 39

- نحو الحالات المحدودة.....39
- القواعد المركبية.....42
- القواعد التحويلية.....45

المبحث الثالث: مرحلة النظرية النموذجية (1965م-1972م).....49

- إدراج المكون الدلالي والمعجم في المكون الأساسي.....49
- شكل المكونات في إطار النظرية النموذجية.....51
- اختصار النظرية النموذجية.....53

المبحث الرابع: النظرية النموذجية الموسعة (1972م) وما بعدها.....55

- قضايا توسع النظرية النموذجية.....55
- مخطط النظرية النموذجية الموسعة.....57

خاتمة.....60

قائمة المصادر والمراجع 63

فهرس الموضوعات.